يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

www.al-waie.org

العدد ٢٤٠ ـ السنة الواحدة والعشرون ـ محرم ١٤٢٨ هـ ـ شباط ٢٠٠٧ م

بوش يبكي على جنوده!!

خطة «أمن بغداد»: بحر دماء جديد للمسلمين

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية تركيا:

الخلافة الراشدة العالمية ستعم الأرض

الاستراتيجية الأميركية ومرتكزاتها الفكرية

تنامي قبول حزب التحرير في العالم العربي

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

www.al-waie.org

السنة الواحدة والعشرون ـ العدد ٢٤٠

- كلمة الوعي:

خطة «أمن بغداد»: بحر دماء جديد للمسلمين ٣

- رياض الجنة: أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (١٦)

دعوة الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه في قومه ٧

- الخلافة الراشدة العالمية ستعم الأرض ٨

- إعرف عدوك:

تنامي قبول حزب التحرير في العالم العربي ١٩

- أخبار المسلمين في العالم ٢٣

- الاستراتيجية الأميركية ومرتكزاتها الفكرية ٣١

- الخلافة المرتقبة والتحديات (٨) ٣٩

- طوبى لمن كان له يد في نصرته ٤٥

- مع القرآن الكريم:

الآثار الاجتماعية للحكم بغير ما أنزل الله (٢) ٤٧

- صوت الخلافة (قصيدة) ٤٩

- كلمة أخيرة: العميل مخلب قط للعدو ٥١

إلى السادة الكتّاب

يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.

لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.

لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.

نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O.Box: 11056
Sanaa - Yemen

الدانمرك
AL-Waie
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW-Australia

كندا: Canada
AL - Waie
Eglinton Ave. East 2376
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

خطة «أمن بغداد»: بحر دماء جديد للمسلمين

فيما سمي أنه أفضل آخر فرصة لإنقاذ أميركا من فشلها في العراق، قدم بوش في ٢٠٠٧/١/١٠م خطة استراتيجية تعتبر آخر ما في جعبته لإنقاذ نفسه من حكم التاريخ، ولانتشال أميركا من الحفرة العميقة التي أرداها فيها. وقد قال بوش عن هذه الخطة بأنها «ستغير مسار أميركا في العراق» وتقوم هذه الخطة على جانبين عسكري - أمني وسياسي - اقتصادي.

أما العناصر الرئيسية التي تقوم عليها الخطة العسكرية فهي: تعيين الحكومة العراقية قائداً عسكرياً للعاصمة مع نائبين له. ونشر الحكومة العراقية للجيش العراقي وقوات الشرطة الوطنية بالإضافة إلى قوات الشرطة المحلية في بغداد بحيث يبلغ عدد وحدات القوات العراقية ١٨ لواء. وإلى جانب القوات الأميركية الموجودة الآن في بغداد يتم حشد ١٧٥٠٠ جندي أميركي إضافي يستقدمون من الخارج. وتقسيم بغداد إلى تسع مناطق، والعمل على تطهيرها، كما يقولون، منطقة منطقة من المسلحين والميليشيات وقادتهم ومخازن أسلحتهم، بحيث تستغرق كل منطقة أسبوعاً، والعمل بعد القضاء على المقاتلين فيها على ضمان أمنها وعدم الانسحاب منها وجعلها تحت السيطرة الدائمة للقوات العراقية والأميركية حتى لا يعودوا إليها، على أن يبدأ بتطبيقها في مطلع شهر شباط.

وقد برر بوش تطبيق «خطة أمن بغداد» بقوله إن ٨٠٪ من العنف المذهبي في العراق يقع في منطقة بغداد، وفي إطار ٣٠ ميلاً منها.

أما فيما يتعلق بالأنبار قال بوش: «إن تنظيم القاعدة مازال ناشطاً في العراق، ومعقله في الأنبار، وهذا يساهم في جعلها واحدة من أكثر المناطق عنفاً في العراق خارج بغداد» وأضاف: «أخيراً بدأ زعماء العشائر المحلية يعبرون عن رغبتهم في القضاء على القاعدة؛ نتيجة لذلك يرى قادتنا أن لدينا الفرصة لتوجيه ضربة حقيقية للإرهابيين؛ لذلك أصدرت أمراً بزيادة عديد القوات الأميركية في الأنبار ٤٠٠٠ من المارينز. وهذه القوات ستعمل مع العراقيين وقوى العشائر للتخلص من ضغط الإرهابيين» هذا هو الجانب العسكري - الأمني من الخطة.

أما الجانب السياسي - الاقتصادي، فقد قال بوش عنه إن الحكومة العراقية «تخطط

لتولي المسؤولية الأمنية في كل المحافظات العراقية بحلول شهر تشرين الثاني لإعطاء كل مواطن عراقي حصة في اقتصاد البلاد. وسيقر العراق قانوناً لتقاسم عائدات النفط بين كل العراقيين، وستنفق الحكومة العراقية ١٠ بلايين دولار من أموالها على إعادة الإعمار ومشاريع البنى التحتية التي تؤدي إلى إيجاد وظائف جديدة. ومن أجل تمكين القادة المحليين يخطط العراقيون لتنظيم انتخابات في المحافظات السنة الجارية. ومن أجل السماح لعدد أكبر من العراقيين من دخول الحياة السياسية للبلاد ستقوم الحكومة بإصلاح قوانين اجتثاث البعث، وبعملية عادلة للبحث في تعديلات للدستور العراقي».

خطة أخيرة، كل ما فيها مكشوف. اضطر بوش لكشفها ليحوز ثقة مفقودة بإدارته من شعبه وجنوده وحتى من حزبه. فضلاً عن الديمقراطيين... وحتى يجعل الأميركيين يلتفون حوله استرجع أسلوب التخويف لإقناعهم بجدوى الخطة فقال: «الفشل في العراق سيشكل كارثة للولايات المتحدة... نتائج الفشل واضحة: سيعزز الإسلاميون المتطرفون قوتهم... [وهؤلاء] سيكونون في موقع أفضل لإسقاط الحكومات المعتدلة ونشر الفوضى في المنطقة... وسيحصل أعداؤنا على ملاذ آمن يخططون ويشنون منه هجمات على الشعب الأميركي... من أجل سلامة شعبنا يجب أن ننجح في العراق».

ومن أجل تقليل الخسائر الأميركية في هذه الخطة التي ستكون شاقة ومكلفة لن تكون القوات الأميركية في مقدمة المواجهة بل حسبما أكد اللواء مهدي الغرواي قائد قوات حفظ النظام أن: «القوات الأميركية ستشكل طوقاً ثالثاً بعد طوقي الداخلية والدفاع».

هذه هي خطة أمن بغداد التي أعلن بوش أنه مصمم على المضي فيها بالرغم من كل الاحتجاجات ضدها. ولا يملك الكونغرس الأميركي الذي يسيطر عليه الديمقراطيون أن يمنعه من ذلك، إنه لا يستطيع غير تسجيل موقف معارض يمكن بنظرهم استغلاله لمصلحتهم في انتخابات الرئاسة المقبل. لا يستطيعون غير التعبير بالكلام كأن يقول زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ عن الخطة إنها لا تعنى سوى «المزيد من نفس الشيء»، وكأن تقول زعيمة الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب أن بوش «يتلاعب بأرواح جنوده لأسباب سياسية» إن من يمكن أن يوصف بالإحراج هو حزب بوش الجمهوري لأن فشله سيرتد عليهم في انتخابات الرئاسة المقبلة بعد أقل من سنتين. وما لم يقم عمل جاد كأن يجتمع الكونغرس بمجلسيه، أو يرفض بحزبيه علناً تنفيذ هذه الاستراتيجية، أو تقوم مظاهرات شعبية عارمة، أو يأتي من المؤسسة العسكرية ما يدل على رفض شديد للخطة، فإن بوش سيمضي في خطته غير عابئ بكل التصريحات والاحتجاجات. إنه يبدو كالمقامر الذي لا تزيده الخسارة إلا مزيداً من

الإصرار على المقامرة حتى لا يبقى معه شيء يخسره... وهو باستراتيجيته وضع كل رصيده في اللعبة الأخيرة... إنه سيفشل، إن شاء الله، وسيعلن عن إفلاسه، ولكن في أميركا ستكون أجواء انتخابات الرئاسة هي المحور الذي تدور حوله معركة الفشل أو النجاح، أما في بلاد المسلمين فليس إلا الدمار والقتل والمآسي وحصد الأرواح، ومن ثم يبرر كل ذلك بالقول إنها أخطاء ترتكبها الإدارة الأميركية... قاتلهم الله أجمعين.

إن أميركا في علاقتها الدولية لا تعرف إلا نفسها. ولا تعترف إلا بمصالحها، فلا أصدقاء لها إلا بقدر ما يخدمونها... وهي تتصرف مع الأنظمة العربية التي وصفتها بالحكومات المعتدلة على أنها تقوم بما تقوم به لحمايتها من خطر القاعدة التي تريد إسقاط هذه الأنظمة في حال فشل أميركا... وهي تخوفهم من محور ليست بعيدة عنه ولا بعيداً عنها هو محور إيران وسوريا، هذا المحور الذي تستعمله كفزاعة لدول الخليج وغيرها من الدول التي هي بحساب أميركا من الدول المعتدلة وذلك لكي ترتمي في أحضانها، وتقبل بالدور الذي تقوم به وترضى ببقائها... إنها تسير باتجاه إقامة أحلاف في المنطقة بين دول هي تنعتها بالمتطرفة (تابعة لها) ودول هي تصفها بالمعتدلة، بما فيها (إسرائيل) وستدعي أنها حاميتها، وأنها متعاونة معها، وعنوان الصراع هو تلك المعزوفة القديمة التي تجدد نفسها باستمرار «محاربة الإرهاب» أي الإسلام، وبذلك تستطيع أن تمسك باللعبة السياسية في المنطقة من طرفيها. وهذا ما قامت به رايس في جولتها الأخيرة في المنطقة...

أيّها المسلمون

إن بوش ذاهب في خطته إلى ارتكاب أبشع أنواع المجازر واستعمال القوة المفرطة، وفتح حمام دم جديد على المسلمين طيلة الأشهر القادمة من هذه السنة، وما التهديد بوجود القاعدة في الأنبار إلا ليبيح لنفسه ارتكاب المزيد والمزيد من جرائمه التي لا تتوقف ضد المسلمين. وإن ما سيفعله إن لم يكفِ الله المسلمين شره فإنه سيكون مأساوياً بكل معنى الكلمة.

أيّها المسلمون

لقد طرح بوش خطته هذه آخذاً بعين الاعتبار البقاء في العراق، مستفيداً من أخطائه التي ارتكبها منذ غزو العراق؛ لذلك قامت خطته على الجانب العسكري الأمني وعلى الجانب السياسي الاقتصادي... إنها خطة تحمل مشروعاً ولا يجوز مواجهته إلا بمشروع متكامل يقوم على إقامة حكم يكون ولاؤه لله وحده، ولا يحكم إلا بأمر الله وحده، صحيح أن المقاومة مطلوبة ومطلوبة بشدة ولها دورها في طرد الغزاة، ولكن عملها لا يكفي، ولا يغني عن إقامة دولة إسلامية تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة تجمع المسلمين جميعهم على صعيد عبادة

الله ونشر دينه.

أيّها المسلمون

إلامَ تبقون هكذا مرمى سهام أعدائكم؟! إلامَ تبقون تتلقون الضربات، ويموت منكم يومياً بالمئات... إن أميركا تتربص بكم شراً مستطيراً، وحكامكم ينصاعون لها انصياع العبد الذليل للسيد المتجبر؟! إننا نعرف أن الأمة تتألم مما يحدث، وأنها تشعر بالمهانة والذل، وتدمع عيون الكثير منهم لما يرونه ويسمعون أنه يحدث ضد إخوانهم المسلمين، وأنهم يلعنون أميركا ليل نهار ومعها (إسرائيل)... ولكن هل يغير هذا من الواقع شيئاً؟!

أيّها المسلمون

إن المخرج لكم هو في الكتاب والسنة، ولا يوجد سوى هذا المخرج لكم مخرجاً، وفعل الرسول ﷺ هو أكبر شاهد لكم أو عليكم.

أيّها المسلمون

احقنوا دماءكم بأنفسكم، أوقفوا حمامات الدم ضدكم، رحمة بأولاكم وأمهاتكم، حباً بدينكم وإيماناً بكتابكم، وتصديقاً برسولكم، كونوا على ما كان عليه وصحابته، اجعلوا همكم الأكبر الآن إقامة الخلافة الراشدة، وبعدها كل عقبة ستذلل،وكل احتلال سيطرد، وستعود للمسلمين عزتهم وكرامتهم المبنية على الإسلام وحده.

إن قتال الأميركيين لا يجوز أن يتوقف، فالقتال الآن هو دفاع عن الدين وعن المسلمين، ولكن لابد أن يكتمل العمل لدى المسلمين حتى يؤتي ثماره ويضع حداً حقيقياً لكل المآسي التي تحل بدارهم.

لله كم أن النفس مشتاقة للعزة قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ۝١٠﴾[فاطر ١٠].

اللهم إنا نسألك أن ترد كيد بوش ومن حالفه عن المسلمين،

اللهم إنا نسألك أن تجمع أمر هذه الأمة على خلافة راشدة تأخذ دورها في إحقاق الحق وإزهاق الباطل تكون سيدة آخر هذا الزمان. وتقيم حجة الله على خلقه، تكون الأولى في القوة الفكرية، والأولى في القوة المادية...

لله ما أحوج العالم إلى التخلص من أميركا وما أحوجه إلى الخلافة الراشدة التي ينعم بخيرها الجميع قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾[القصص ٥] ❑

أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (١٦):

دعوة الطُّفَيْل بن عَمرو الدَّوْسِيّ ﷺ في قومه

أخرج أبو نعيم في الدلائل عن محمد بن إسحق قال: كان رسول الله ﷺ على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه، وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذِّرونه النَّاس ومن قدم عليهم من العرب، وكان طُفيل بن عمرو الدَّوْسي يحدِّث أنه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها، فمشى إليه رجال من قريش -وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً- فقالوا له: يا طُفيل، إنّك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا[1]، فرّق جماعتنا، وإنما قوله كالسحر، يفرِّق بين المرء وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلِّمه ولا تسمع منه. قال: فوالله مازالوا بي حتى أجمعت على أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه، حتى حشوت أذنيَّ حين غدوت إلى المسجد كرسفاً[2] فَرَقاً من أن يبلغني من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه.

قال: فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، قال: فقمت قريباً منه، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله. قال: فسمعت كلاماً حسناً، قال: فقلت في نفسي: واثكل أمي، إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليَّ الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟! فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته، وإن كان قبيحاً تركته.

فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته، فاتَّبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت: يا محمد، إن قومك قالوا لي كذا وكذا -للذي قالوا لي- فوالله ما بَرحوا يخوِّفونني أمرك حتى سددتُ أذنيَّ بكُرسُف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعنيه، فسمعت قولاً حسناً، فاعرض علي أمرك. فعرض عليَّ الإسلام، وتلا علي القرآن. قال: فوالله ما سمعت قولاً قط أحسن، ولا أمراً أعدل منه. قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت: يا نبي الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام، فادعُ الله لي أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه. قال: فقال: «**اللهم اجعل له آية**».

قال: فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثَنِيَّة[3] تطلعني على الحاضر وقع نور بين عينيَّ مثل المصباح، قال: فقلت: اللهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنُّوا أنها مُثْلة[4] وقعت في وجهي لفراق دينهم. قال: فتحوَّل فوقع في رأس سوطي، فجعل الحاضر يتراؤون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وأنا هابط إليهم من الثنية، حتى جئتهم فأصبحت فيهم.

فلما نزلت أتاني أبي -وكان شيخاً كبيراً- قال فقلت: إليك عني يا أبتِ، فلستَ مني ولست منك. وقال: ولمَ أيْ بُني؟ قال قلت: أسلمت وتابعت دين محمد ﷺ، (التتمة ص٤٦)

الخلافة الراشدة العالمية ستعم الأرض

نشرت مجلة التغيير الجذري التي يصدرها شباب حزب التحرير في ولاية تركيا في عددها لشهر رمضان المبارك ١٤٢٧هـ الموافق أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦م لقاءً صحفياً مطولاً مع السيد يلماز شيلِك الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية تركيا، تحت عنوان (إننا نتحدث عن برنامج يفوق برنامج الاتحاد الأوروبي وبرنامج الشرق الأوسط الكبير، ألا وهو برنامج الخلافة الراشدة العالمية التي ستعم الأرض!)، وقد أجرى اللقاء بهاء الدين جاردا. وفيما يلي بعض من نص اللقاء مترجم عن اللغة التركية:

١ - **جَاردا**: بشكل عام أنت رجل انشغلت به الأوساط الإعلامية، بسبب النداء الذي ألقيته في ساحة جامع الفاتح قبل حوالى العام، وتداعيات ذلك الحدث استمرت لفترة طويلة. ما هدفك من النداء؟ وإلى ماذا كنت تتطلع؟ وما الذي حصلت عليه؟

- **شِيلِك**: في ٢ أيلول من عام ٢٠٠٥م قام حزب التحرير بتنظيم فعاليات قراءة وتوزيع نداء الخير إلى الأمة الإسلامية عامة في أكثر من ٣٠ بلداً يعمل فيهم وليس فقط في تركيا، حيث نظمت كافة الفعاليات في اليوم والزمان نفسه، بعد صلاة الجمعة. إن السبب الرئيسي وراء قيامنا بفعاليات قراءة النداء كان توجيه نداء للأمة حول فرض إقامة الخلافة التي هي طريق خلاصهم، وكما هو معلوم فقد تم إلغاء الخلافة في ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ الموافق ٠٣ آذار ١٩٢٤م. وقد وجهنا دعوة للأمة الإسلامية عامة وإلى أهل القوة فيها خاصة للعمل والتحرك معنا لإقامة دولة الخلافة من جديد.

وكما هو معلوم، فمنذ أن هدمت دولة الخلافة، والدول الاستعمارية الكافرة والغرب المتمثل بأوروبا والولايات المتحدة الأميركية وهم يعتدون ويحتلون ويقتلون ويستعمرون وينهبون الأمة الإسلامية، وقد تمادى غيهم في السنوات الأخيرة في احتلالهم لأفغانستان والعراق. إننا نُرجع سبب هذا الظلم والاعتداء والاستعمار الواقع علينا في مركز الخلافة (تركيا) أو في باقي بلاد الأمة الإسلامية إلى هدم وإلغاء الخلافة. كيف لا ورسول الله ﷺ قال: «**إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به..**» فبعد أن ألغيت وهدمت الخلافة أصبحت أمة الإسلام بلا جنة ولا منجد ولا حامٍ.

٢ - **جاردا**: لقد أدلى رجالات الوسط السياسي التركي بتعليقات وتصريحات.. ومما قالوه: إنها فتنة.. حتى أن بعض قادة الأحزاب والجماعات الإسلامية قاموا هم أيضاً بالإدلاء بتعليقات وتصريحات مختلفة حول فعاليات النداء في جامع الفاتح. فما هو قولكم في ذلك؟

- **شِيلِك**: قبل أن أخوض فيما طرحت، دعني أتطرق إلى ما وراء ذلك باختصار إن شاء الله؛ إن الذين أطلقوا بالأمس شعارات السياسة النزيهة أثبتوا لنا اليوم -وهذا ما كنا ننتظره منهم-

أنهم يمارسون سياسة مشبوهة غير نزيهة يتم تنفيذها من خلال الوسط السياسي القائم في أيامنا هذه على الأفكار والمفاهيم السياسية الخاطئة، النظام الرأسمالي المصغر المطبق علينا، العلمانية والديمقراطية وغير ذلك من الأمور التي تخرب فطرة الإنسان، وتفقر شخصيته، وتستبدل القيم الإسلامية والإنسانية بالمصلحة والمنفعة. نحن نرى أن الاختلاسات المالية في الدولة دائماً تتم من قبل أولئك الذين أنهوا دراسات عليا ويشغلون مناصب حساسة، ومن قبل السياسيين والبيروقراطيين الذين استأمنهم الناس على مصالحهم وأموالهم. ونرى رجالات الوسط السياسي ورجالات الأحزاب السياسية الذين يتوجب عليهم رعاية شؤون الناس الداخلية والخارجية يستندون إلى قوى خارجية كأميركا وإنجلترا والاتحاد الأوروبي. هذا باختصار هو واقع السياسية غير النزيهة وهذا هو الذي يؤدي إلى تلويث السياسة.

وعلى الصعيد ذاته، فأيضاً القادة الفكريون لجماعات وأحزاب (إسلامية!) مختلفة ممن يعملون في الوسط السياسي سالف الذكر أو تربطهم مصالح به، قاموا بإصدار تصريحات معادية لنا. فظنوا أن فعالياتنا التي نظمناها ستؤدي إلى إلحاق الضرر بهم، ورأوا في أعمالنا أنها تكشف وتميط اللثام عن أعمالهم ومهامهم المنصبة على تجميل صورة النظام العلماني الديمقراطي في عيون المسلمين، ورأوا أننا ننشر وجهة نظر إسلامية انقلابية بين أنصارهم ومؤيديهم فخشوا أن ذلك سيؤدي إلى انفضاض قاعدتهم الجماهيرية عنهم، وسيؤدي إلى الإضرار بمصالحهم فقاموا بمهاجمة ندائنا وفعالياتنا.

في حين أن نداءنا كان نداءً يشمل المسلمين جميعاً، فنحن نرفض رفضاً باتاً التكتل على أساس المصلحة والمنفعة، فهل يعقل أن يعيش المسلمون في مثل هذا الواقع السيئ ولا ينظرون إلى طريق الخلاص من منظار الإسلام!! إننا نعتقد اعتقاداً جازماً لا شبهة فيه أن الإسلام وحده هو القادر على حل كافة المشاكل المستجدة في الحياة، ذلك أن الإسلام هو من عند الله سبحانه وتعالى، فالإسلام يعلو ولا يعلى عليه. في مثل هذا الموقف نرى الذين يخشون من قول الحق حيثما وأينما كانوا يخشون ويهابون من مجاهرة حزب التحرير بالحق، ذلك أنهم اعتادوا وعودوا أنصارهم منذ عشرات السنين على الصمت والسكون. إن الأغلبية كانت صامتة أمام هيمنة الولايات المتحدة الأميركية على المنطقة، فخرجنا نحن وكسرنا حاجز الصمت وعلت صيحاتنا المنادية لإقامة الخلافة من جديد وتحدينا العالم بأسره. فكان تحركنا صاعقاً لجميع القوى السياسية، العلمانية منها وغير العلمانية، وكان من بينها بعض قادة للجماعات (الإسلامية!) الذين أدلوا بتصريحات معادية لنا بالرغم من أن مناصريهم يؤيدون طرحنا. إننا لا نشغل أنفسنا بأولئك، إننا سائرون في طريقنا لا يضرنا من خالفنا، وبعون الله سنحقق هدفنا. عندما أسس العالم الجليل تقي الدين النبهاني -رحمه الله- حزب التحرير قال: «اليوم أقيمت الخلافة» أي أن القدم وضعت في الطريق الصحيح نحو تحقيق الهدف، بالإضافة إلى أنه تم توظيف وتجنيد الجهود المطلوبة نحو تحقيق الهدف، والنصر بيد الله سبحانه وتعالى يمن به على من يشاء من عباده.

٣ - **جاردا**: قامت بعض وسائل الإعلام بتوجيه سؤال لأخصائيين في مجال الإرهاب فأجابوهم بالقول "إن هؤلاء عندما يفشلون في تحقيق هدفهم سيحملون السلاح". فكيف تنظرون إلى ذلك؟

- **شِيلِك**: إن حزب التحرير لا يتبنى في الفترة التي لا يوجد فيها دولة خلافة العمل المسلح ولا يرى صحة الخوض فيه، إن الأعمال المادية المسلحة لإقامة دولة الإسلام هي أعمال مخالفة لطريقة الرسول ﷺ، لذا فحزب التحرير لن يخوض في الأعمال المادية المسلحة لمخالفتها لطريقة الرسول ﷺ التي انتهجها طوال ١٣ عاماً من كفاحه في مكة. إن طريقة تحقيق هدفنا المتمثل بإقامة الخلافة تقتصر على الأعمال السياسية والفكرية وحمل الأفكار والآراء والأحكام الإسلامية إلى الناس من خلال تكتل حزبي سياسي. وفوق ذلك فحتى بعد أن يَمُنَّ الله علينا وتقام دولة الخلافة فلن يؤذن لأي حزب سياسي بحمل السلاح. إن هذا الشأن منوط بدولة الخلافة وحدها. ويحق لنا أن نتساءل؛ لماذا لم يستطع الذين يطلقون تلك الادعاءات والمغالطات العثور على أي دليل يُدين حزب التحرير الذي يعمل منذ ما يزيد عن ٥٠ عاماً وله ماضٍ عريق؟! إنهم ليتمنون العثور ولو على قشة ليتعلقوا بها لإدانة الحزب، إلا أنهم لم ولن يتمكنوا من ذلك، لأن ادعاءهم لا أصل له.

٤ - **جاردا**: لقد نشر الإعلام وبعض الأوساط مقولة مفادها "لقد تم دفعهم للتحرك من خلال دعم خارجي"، فكيف تنظرون إلى ذلك؟

- **شِيلِك**: لما باتت الحاجة لإقامة خلافة للمسلمين في الدنيا واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، ولما بات مدركاً أهمية ذلك وسرعته، وأن حزب التحرير هو الذي يقود التحرك الداعي لإقامتها، وهو من سيقيمها بإذن الله، بدؤوا حملة هجومية منظمة ضدنا، وبدؤوا يرددون سيمفونية واحدة مفادها أن "حزب التحرير مدعوم من الخارج"، "حزب التحرير يقاد من الخارج"، "حزب التحرير يثير الفتن". إننا نرى بشكل واضح جلي، عبر شاشات التلفاز ووسائل الإعلام، جزع وخوف الغرب الكافر وأميركا ليس فقط من قيام دولة الخلافة بل باتت تقلقهم وتراودهم الكوابيس لمجرد ذكرها. ذلك أن دولة الإسلام استمرت قرابة ١٤٠٠ عاماً، وكان المسلمون وغير المسلمين يعيشون بطمأنينة في كنفها طوال تلك الفترة، فرضوا واطمأنوا بها بعد أن لمسوا عدلها ونعيمها. وبعد أن هدمت الخلافة تفرق المسلمون إلى بضع وخمسين دويلة بعد أن كانوا كالجسد الواحد يستظلون بظل دولة واحدة، دولة الخلافة. وبعد أن كانوا يحملون حضارة متميزة تنشر الهدى والنور في أرجاء الدنيا، انقلبوا بهدم خلافتهم على أعقابهم، وخسروا الدنيا وذلوا وهانوا. إننا نهدف إلى توحيد هذه الأمة التي قطعت أوصالها إلى بضع وخمسين دويلة في دولة واحدة كما كانت. فكيف يغالط هؤلاء أنفسهم ويدَّعون أننا "دعاة فرقة وهدم وفتنة"؟!

وعلى صعيد آخر، أولا يرى أولئك السياسيون المغشي على أعينهم دولة الخلافة قد هدمت على يد الإنجليز. نعم إن هؤلاء السياسيين بالرغم من أنهم يعلمون ذلك يقيناً إلا أنهم يغالطون أنفسهم ليضللوا الرأي العام من خلال حملاتهم المضللة التي لا يقبلها عقل من أن إنجلترا أو

أميركا تريدان إقامة الخلافة من جديد. بل إن الذي نراه أن أميركا تهدف من خلال مشروعها "مشروع الشرق الأوسط الكبير" عرقلة ومنع قيام دولة الخلافة في منطقة الشرق الأوسط والشمال الأفريقي، فهي تبغي من خلال مشروعها إعادة رسم الحدود بين الدويلات القائمة في العالم الإسلامي بصورة تزيد من تحجيمها وتفريقها وتقسيمها. إننا نعلم أن بوش وبلير وغيرهم من رؤساء الدول الاستعمارية الكافرة وصلت بهم الحال إلى عدم مقدرتهم على كتمان خوفهم وجزعهم، فباتوا يرددون مصطلح الخلافة، فهم يعلمون أن حزب التحرير هو الحزب الجاد الذي يعمل بجد واجتهاد لإقامة دولة الخلافة. فمشروع دولة الخلافة العالمية، هو مشروع حزب التحرير.

٥ - **جاردا**: ما هي نظرتكم للسياسة؟ وما هي نظرتكم للحزب السياسي؟

- **شِيلِك**: إن عملنا هو عمل سياسي ولدينا مشروعنا الخاص ألا وهو إقامة الخلافة من جديد، وبهذا الخصوص كان أمير حزب التحرير الشيخ العالم عطاء بن خليل أبو الرشتة -حفظه الله- قد قال خلال الكلمة التي وجهها للأمة الإسلامية قاطبة بمناسبة الذكرى ٨٥ لهدم الخلافة: "...نعم الخلافةُ هي البضاعةُ والصناعة، هي التي تقضي على دولة يهود وتعيد فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، هي التي تقضي على سلطان الهندوس في كشمير، وحكم الروس في الشيشان وكل القفقاس وتتارستان، هي التي تعيد القرم إلى أصلها، وكلَّ بلاد الإسلام إلى أصلها وفصلها. هي التي تحرر البلاد والعباد من نفوذ الكفر وعملائه، وبطش زبانيته وأزلامه. هي التي تمنع تمزُّق العراق والسودان، وتعيد اللحمة إلى الصومال، وتزيل الحدود والسدود التي رسمها الكفار المستعمرون من أطراف المحيط الهادي حيث إندونيسيا وماليزيا إلى شواطئ الأطلسي حيث المغرب والأندلس. إنها التي تنشر العدل والخير، وتُعز الإسلام والمسلمين، وتقطع دابر الظلم والشر، وتُذل الكفر والكافرين." فهذا هو عينه عملنا وهذا هو مشروعنا، إنه المشروع الكفيل بتخليص الإنسانية مما هي فيه، إنه مشروع دولة الخلافة الكفيل بإنقاذ الدنيا والإنسانية من الهيمنة الاستعمارية الوحشية الإمبريالية.

أما نظرتنا للسياسة؛ فهي رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً على أساس الأحكام الإسلامية فقط، اليوم عندما يتم ذكر كلمة "سياسة" في تركيا، أول ما يتبادر إلى الأذهان أنها أمر يتوجب على المسلمين الابتعاد عنه. فقد غرسوا في عقول الناس مفاهيم مغلوطة خطرة، فقالوا مغالطين ومضللين "إن الدين مقدس ومنزه عن كل شيء، فلا يتوجب خلطه بالسياسة التي يملؤها النفاق والدجل"، وقالوا مغالطين ومضللين "الديمقراطية من الإسلام"... ولضمان استمرار أضاليلهم وضعوا مادة في الدستور تنص على منع قيام أي حزب على أساس الإسلام أو أي حزب يدعو إلى إعادة إحياء وإقامة الخلافة في تركيا من جديد.

إن الأحزاب الموجودة في الوسط السياسي الحالي قامت بتسميم مقومات الأمة ووعيها السياسي. إن كافة هذه الأحزاب فشلت في تحقيق النهضة وإعادة عزة أمتنا الإسلامية من جديد من خلال حملها والدعوة إلى الأفكار الغربية الدخيلة علينا. وفشل هذه الأحزاب كان أمراً طبيعياً؛ ذلك لأنها وإن كانت تدعي أنها إسلامية إلا أنها أبعد ما تكون عن الفهم الصحيح

للإسلام. أما الأحزاب التي تقوم على معاداة الإسلام، فبالرغم من كافة المستجدات إلا أنها حتى الآن لم تتخلص من وجهة نظرها العدائية هذه.

إن وجود هذه الأحزاب وفشلها وإصرارها على المضي قدماً في أخطائها كان إضافة مشكلة جديدة على مشاكل الأمة الإسلامية عامة وعلى مشاكل تركيا خاصة. ولهذا فإن هذه الأحزاب وإن كانت تزعم أنها أحزاب إلى أننا نرى أن واقعها لا يعدو عن أنها أحزاب اسماً لا فعلاً. وهذا عينه واقع الوسط السياسي الموجود.

إن فهمنا ونظرتنا للحزب، وما نقصده بالحزب السياسي الإسلامي هو الحزب المبدئي الذي يقوم على الإسلام. والآن عندما ننظر إلى الأحزاب الديمقراطية والقومية الموجودة اليوم نرى أنها قطعاً ليست بالأحزاب المبدئية، تقوم بأعمالها وفقاً لأجندة الغرب المتمثل بإنجلترا وأميركا اللتين تتدخلان بالوسط السياسي وتوجهانه، وهذا هو واقع الأحزاب الشكلية التي لا تحمل من الحزب إلا الاسم، والتي لا تقوم على أية أفكار أو معالجات ذاتية، بل تقوم تماماً على الأفكار والقوانين الغربية الدخيلة التي ينفذونها على المجتمع. وسياسةٌ هذه واقعها قطعاً لن تنجح وتثمر في المجتمع، ذلك أن النظام الدخيل المطبق هو نظام مناقض لفطرة وقناعات الناس، إن النظام الموافق لفطرة الناس وقناعاتهم هو نظام الخلافة الإسلامي وحده.

٦ - **جاردا**: لقد بقيتم في السجن لمدة، فما الذي عايشتموه داخل السجن؟ ما الذي واجهتموه؟ كيف كانت ردود فعل السجناء الآخرين وإدارة السجن تجاهكم؟

- **شِيلِك**: في الحقيقة لقد عشنا مواقف رائعة أثناء وجودنا داخل السجن، أي أثناء استراحتنا، لقد رأينا كيف أن الناس يحبوننا حباً جماً وينظرون إلينا بأعين الحب والمودة، ليس فقط إدارة السجن، بل حتى العديد من الأشخاص من الوسط الحقوقي أيضاً كانوا يتعاملون معنا باحترام وتقدير. لقد تحدثنا إليهم وبيَّنا لهم أفكارنا وعرَّفناهم بحزبنا ومنهجنا عن قرب. وهناك من كان لا يقيم الصلاة، إلا أنهم بحمد الله بعد أن التقوا بنا وتداولنا أطراف الحديث بدؤوا يقيمون الصلاة بانتظام، وآخرون قمنا بتعليمهم القرآن. أما إدارة السجن فأيضاً كانوا ممتنين منا. ولقد لاحظنا أن حراس السجن يحترموننا ويقدروننا تقديراً خاصاً. إن الناس الذين يعرفوننا عن قرب قد تضاعف تأثرهم بنا بعد فعاليات قراءة النداء، وهذا هو الأمر الطبيعي؛ ذلك أن شرطة الدولة وجيش الدولة وشعب الدولة هم جزء لا يتجزأ من أمة الإسلام، وهم يكنون في قلوبهم حباً جماً للإسلام. لقد رأينا أنه لو كان حكام الدولة يخافون الله ولو كانوا يطيعون الله ورسوله حق إطاعة فينفذون أحكام الإسلام لكانت كافة هذه المشاكل قد عولجت تلقائياً بتطبيق شرع الله.

٧ - **جاردا**: خلال لقاء أجرته وسائل الإعلام مع وزير الخارجية عبد الله غُل صرح قائلاً بأنه "لا يوجد في السجون التركية أي سجين رأي"، وأنتم قلتم أن الأفعال التي قمتم بها لا تصنف على أنها أفعال إرهابية. فكيف كان انعكاس ذلك في المحكمة؟

- **شِيلِك**: كما ذكرت آنفاً فإن القرار المتعلق بنا تحول إلى قرار سياسي. هم يقولون وفق

تقارير وزارة الداخلية أن حزب التحرير ليس بالتنظيم الإرهابي وهو حتى الآن لم يقم بأية أعمال مسلحة، وعلى الصعيد الآخر نرى أنهم في المحاكم يساوون بينه وبين التنظيمات المسلحة الأخرى، أليس هذا تناقض صارخ؟! في جميع الأحوال، لقد تم، وفي الجلسة الثانية، للمحكمة إبطال هذا الادعاء العام وإسقاطه من القضية، وتم نقل ملف القضية من محكمة الجنايات (الجزاء) الكبرى إلى المحكمة الابتدائية.

وفي الوقت ذاته، نعم ونحن في السجن قام وزير داخلية عبد الله غل بالإدلاء بتصريح صحفي آخر جاء فيه: "إذا كان لا يوجد خلف الفكر أي نوع من أنواع الجبر أو الشدة أو العنف فيمكن طرح تلك الأفكار وتداولها بكل راحة"... وصرح رئيس الوزراء رجب أردوغان قائلاً "إنني أتخيل بلداً كافة الأفكار تطرح فيه وتتداول بحرية تامة"، إلا أنهم يصفون أفكار حزبنا السياسي الذي لا يستخدم أي نوع من أنواع الشدة أو الجبر بالفكر الإرهابي ويقومون بإرسال أعضاء حزبنا إلى السجون لأنهم يصرحون ببيانات صحفية، ولأنهم يرون أن خلاص الأمة الإسلامية لن يكون إلا بإعادة إقامة الخلافة، ولأنهم يقولون: ربنا الله.

٨ - **جاردا**: كيف تنظرون إلى مدى فهم المجتمع -المحاط بأفكار مغلوطة من كل جانب- للدين؟

- **شيلك**: نعم، إن الصليبيين أدركوا جيداً أنهم أبداً لن يتمكنوا من الانتصار على المسلمين في ساحات الجهاد، لذا قاموا بدراسة الطرق التي من شأنها القضاء على دولة الإسلام. وتمكنوا من ذلك من خلال الحملات الفكرية التي نظموها. وبعد ذلك، حتى لا تقوم دولة الإسلام من جديد، وليحولوا دون توجه المسلمين لإقامتها، قاموا بحشو عقول المسلمين بالأفكار غير الإسلامية، وملأوا عقول أبناء المسلمين بأفكار الكفر والأغاليط والأضاليل. وفي الوقت ذاته لم تخرج الدول الكافرة المستعمرة من ديار الإسلام إلا بعد أن نصبت على رؤوس المسلمين حكاماً عملاء لها. فإن نحن قلنا إن الأفكار غير الإسلامية وحدها هي التي تسببت بإفساد المسلمين لن يكون وصفنا دقيقاً، ذلك أن الغرب الكافر جعل من الحكام العملاء له، أشخاصاً بُهر المسلمون بهم مما سرَّع عملية التلويث الفكري.

في مثل هذا الواقع، يتوجب تزويد وتحصين أمة الإسلام بالأفكار والمفاهيم الإسلامية، أي ما يريده الله ورسوله منا وما يطلبه الإسلام منا. ويتوجب كشف حقيقة المفاهيم المغلوطة التي حشيت أذهان المسلمين بها من مثل أن الديمقراطية من الإسلام.

ولهذا فإننا في حزب التحرير، نقوم بالكفاح السياسي والصراع الفكري لتصحيح أفكار ومفاهيم المجتمع. فمما يتعلق بالصراع الفكري نقوم بتفهيم المجتمع حقيقة الأفكار غير الإسلامية كالعلمانية والديمقراطية، ومما يتعلق بالكفاح السياسي نقوم بكشف حقيقة الكفار وعملائهم في بلاد المسلمين، وكشف أهدافهم ومخططاتهم التي يحيكونها ضد الأمة. فبالرغم من أن المسلمين يفوق تعدادهم اليوم المليار ونصف المليار وبالرغم من أنهم يمتلكون حوالى ٧٥٪ من ثروات العالم إلا أنهم مُستَعمَرون من قبل الكفار، وطريق الخلاص من ذلك هو

أخذ زمام الأمور من خلال فهم الإسلام فهماً صحيحاً والسير في طريق النهضة السامي، والدخول في كفاح سياسي وصراع فكري في سبيل ذلك يؤدي إلى إقامة دولة الخلافة من جديد.

٩ - **جاردا**: إن رؤوس العلمانية يرددون أن نظام حكم وضع قبل ١٤٠٠ عاماً وطراز الحياة الإسلامية لا يمكنهم تنظيم الحياة في القرن الواحد والعشرين. فما سبب ادعاءاتهم تلك؟ وهل المجتمع في تركيا جاهز لتقبل الخلافة من جديد؟

- **شِيلِك**: مما لا شك فيه أن الناس في تركيا مستعدون لتقبل الخلافة من جديد بل والالتفاف حولها ومساندتها حال قيامها. ذلك أن الإسلام تجذر في قلوب الأمة وما زالت حرارته فيها، فطوال الـ ١٣٠٠ عاماً من العزة والشموخ تشرف المسلمون الأتراك بحمل لواء الإسلام وعزته وكانوا على مدى ٤٠٠ عاماً مركزاً للخلافة، وحملوا هدى الإسلام لأوروبا التي كانت تتخبط في عصور الظلام، فكان المسلمون الأتراك قلعة للإسلام يحملون وينشرون سيادة الإسلام حول العالم، ومن أرحامهم خرج الرجال الأشداء القادة الخلفاء الفاتحون الذين أذاقوا الكفار وبال أمرهم.

إننا نتحدث عن مجتمع هذا هو ماضيه، إننا نتحدث عن شعب مسلم له تاريخ عريق وصولات وجولات لا عن مجتمع مركب من ٧٢ رقعة كالولايات المتحدة الأميركية!! إننا نتحدث عن مجتمع اتخذ من الإسلام مرجعية له.

الأمة الإسلامية: أتراك وأكراد وعرب ولاز وشركس... كانت متحدة كالجسد الواحد في حصن الإسلام المنيع، فنحن نعلم يقيناً أن المسلمين بجميع قومياتهم يحبون الإسلام وعودة الإسلام والخلافة ومستعدون للتضحية في سبيل الإسلام، والمسلمون في مجتمعنا هم جزء لا يتجزأ من أمة الإسلام.

١٠ - **جاردا**: كيف تنظرون إلى واقع الاتحاد الأوروبي ومكانة تركيا في مشروع الشرق الأوسط الكبير فيما يتعلق بمستقبل الأمة؟

- **شِيلِك**: إن المسلمين اليوم يعيشون في تأخر نتيجة لفقدانهم وجهة نظرهم السياسية ونتيجة لنظرتهم للأحداث والوقائع من قبل وجهات نظر خاطئة. على المسلم أن يدرك جيداً ما جاء في كتاب الله عز وجل: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ﴾ [البقرة ١٢٠]. وعلى المسلم أن يدرك أن الكفار أبداً لن يقبلوا بأي شيء من شأنه أن يصب في مصلحة الإسلام، فالكفار يهدفون دائماً إلى الإبقاء على الأمة الإسلامية متأخرة ليتمكنوا من الهيمنة والسيطرة عليها، ويهدفون إلى عدم تمكين المسلمين من أخذ زمام أنفسهم والتأثير في الساحة الدولية.

منذ أن بزغ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا لم يأت خير على الأمة الإسلامية من قبل الكفار المستعمرين الغربيين... وما المشروع الأوروبي "مشروع العضوية في الاتحاد الأوروبي"، والمشروع الأميركي "مشروع الشرق الأوسط الكبير" بخلاف ذلك، أي أنهما مشروعان لن تجني منهم الأمة الإسلامية سوى الشرور. وفي تركيا الناس يكرهون أميركا ويسعون لإنقاذ أنفسهم من

براثنها، وهم واعون على خطر مشروع "الشرق الأوسط الكبير".

إن محبي الاتحاد الأوروبي يضخمون حقائق الأمور من مثل أنه في حال نيل العضوية في الاتحاد الأوروبي فسيعم الرخاء وسيزدهر الاقتصاد وسَيُتمكن من العمل في أوروبا بيسر وسهولة... إلا أن الحقيقة تقول إن الكفار المستعمرين لن يقبلوا بعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي من طوع أنفسهم، بل سيبقونها تستجديهم من على أبوابهم، لتكون سوقاً لمنتجاتهم بعد أن يفتحوا الأسواق فيما بينهم؛ فيقوى اقتصادهم ويزداد اقتصاد تركيا ضعفاً. وعلى الصعيد الآخر والأهم فإن الاتحاد الأوروبي هو بنيان أقامه الكفار المستعمرون يحرم العضوية فيه وفقاً للشرع الحنيف. إننا نرى أن قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي يتزودون بالقوة الاقتصادية مما ينهبونه من البلاد التي يستعمرونها في الشرق الأوسط. أضف إلى ذلك أن من الشروط التي يضعها الاتحاد الأوروبي على تركيا؛ تحجيم الجيش التركي وإضعافه، وإعطاء حقوق للقوميات مما قد يؤدي إلى تقويتها ومطالبتها بالانفصال عن تركيا، وتقييد الاقتصاد التركي بشروط تجعله خاضعاً لهيمنة الاتحاد الأوروبي وسيطرته.... لذا فالأصل بالمسلمين بدل أن ينشغلوا في المطالبة بالعضوية في الاتحاد الأوروبي، وبدل أن يكونوا أداة بيد أميركا في مشروعها للشرق الأوسط، وبدل الاستمرار في المنظمات الدولية والإقليمية كمنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة الإسلامية التي لم تؤسس إلا لإبعاد الخلافة عن أذهان المسلمين، عليهم تكثيف العمل وبذل الجهود من أجل إقامة دولة الخلافة.

إن حقيقة الأسس التي يقوم عليها المشروع الأميركي "الشرق الأوسط الكبير" تتمثل في بسط الاستعمار ونفوذه على ثروات بلاد المسلمين الممتدة من وسط آسيا إلى أفريقيا، والعمل على الحيلولة دون إقامة الخلافة من جديد، وتشكيل الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية في هذه المناطق على الصورة التي يشاءونها، وفي الوقت ذاته فإن أميركا أبرزت هذا المشروع محاولة الإجهاز وطرد ما تبقى من نفوذ إنجلترا في المنطقة، وللإجهاز على محاولة فرنسا والاتحاد الأوروبي في إدخال نفوذهم إلى المنطقة شيئاً فشيئاً. لذا فإننا في حزب التحرير نطرح مشروعاً يضاهي مشروعي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إنه مشروع دولة الخلافة الراشدة العالمية التي ستعم الأرض، وحزب التحرير منذ ٥٣ عاماً يعمل بإذن الله وعونه لإقامتها.

١١ - **جاردا**: هل ترون أن الأمة قادرة على مساندتكم لتحقيق مثل هذا المشروع الكبير؟ ما الذي تقوله في هذا الخصوص؟

- **شِيلِك**: دعني أبين لك بعض الأمثلة والأرقام، لترى وليرى القراء قدرة الأمة وإلى أي مدى قد وصلت.

أولاً: لا بد من أن أوضح أن المسلمين الآن يتطلعون لإعادة الإسلام إلى مكانته الطبيعية ليكون وجهة نظرهم في الحياة، إن وجهة نظر الإسلام للحياة هي رسالة المسلمين أنفسهم. إن مصدر قوة الأمة الإسلامية الفكرية تكمن بالإسلام.

ثانياً: إن الأمة الإسلامية اليوم قد أدركت، والحمد لله وحده، -بعد الجهد المضني الذي

بذله الحزب- أهمية أن تكون أمة واحدة وأنها في حال لم تقم دولة الخلافة الكفيلة بإعادة توحيد بضع وخمسين دويلة فلن تنال حق الحياة ولا الأمن ولا الكرامة ولا المكانة بين الأمم. ومجدداً فإننا نرى الأمة الإسلامية اليوم تتطلع إلى يوم النصر، إلى يوم إقامة الخلافة التي ستعيد للأمة مكانتها الطبيعية بين الأمم "خير أمة أخرجت للناس". إن الأمة الإسلامية اليوم مستعدة لبذل الغالي والنفيس في سبيل الخلافة، ونحن نرى إخواننا المسلمين يبذلون الغالي والنفيس في سبيل عز الإسلام في فلسطين وأفغانستان والعراق وكشمير والشيشان وأوزبكستان...

ثالثاً: لا بد من معرفة أن الأمة استيقظت من غفلتها وباتت نتيجة لذلك تعلم علماً يقيناً أن كافة المصائب والبلايا التي تحل بها هي من صنيع استعمار واحتلال وثقافة الكفار المستعمرين الصليبيين وأعوانهم من العملاء المحليين الإمعات. وباتت تعلم أن أعداءها الحقيقيين هم الكفار المستعمرون من مثل إنجلترا والولايات المتحدة وروسيا. أضف إلى ذلك، أن الأمة اليوم باتت قادرة على الدخول في حروب ضروسة مع أعدائها دون وجل أو خوف، فقد باتت متمكنة من أفكارها وعقائدها ومقدرتها السياسية، وعندما تقام الخلافة فستصبح الأمة قادرة على خوض الحروب العسكرية الضروسة مع الكفار.

رابعاً: إن الأمة الإسلامية اليوم تمتلك طاقة ديناميكية من حيث التعداد السكاني، فالأمة تمتلك طاقة هائلة تتمثل في العدد الضخم من الشباب الذين في مقتبل العمر والذين يتمركزون في موقع جغرافي هام من العالم. إن هذه الطاقة الشبابية تنعكس انعكاساً مباشراً على القوى العقلية والقوى العسكرية والقوى العاملة. إن تعداد المسلمين في العالم وفق الإحصائيات الرسمية يبلغ ١,٥٠٨,٢٨٠,٠٠٠ مسلماً، والأمة الإسلامية هي كيان حيوي دائم الحركة والعطاء من حيث العِلم والإنتاج والصناعة والزراعة والقوة العسكرية. إن المسلمين الآن موزعون في ١٢٢ دولة، من بينها ٥٦ دولة كرتونية ممزقة تفصل بينها حدود اصطناعية قائمة على أراضي الأمة الإسلامية. ودعني أذكر تعداد المسلمين في عدد من الدول على سبيل الذكر لا الحصر؛ إندونيسيا: ٢٤٢ مليون، باكستان: ١٦٣ مليون، بنغلاديش: ١٤٤,٥٠٠ مليون، تركيا: ٧٠ مليون، مصر: ٧٧,٥٠٠ مليون، نيجيريا: ٦٥ مليون، الهند: ١٥١ مليون، إيران ٦٨ مليون.

خامساً: إن الأمة الإسلامية قادرة على النهوض الاقتصادي والمادي بصورة سريعة جداً وذلك من خلال الثروات التي تمتلكها، أضف إلى ذلك أن شريان الدول الكافرة سيكون تحت قبضة المسلمين، مما سيمكننا من فرض شروطنا عليهم ومحاسبتهم على ما اقترفوه من احتلال واستعمار لأراضينا، وإن شاء الله سننهي تدخلاتهم في شؤوننا الداخلية. فإن سأل سائل وما هو ذلك الشريان؟ أقول؛ إن ٣/٢ النفط والغاز الطبيعي الذي يقوم الغرب عليه هو من نتاج أراضي المسلمين التي يحتلها وينهبها الكفار، أضف إلى ذلك المعادن والنفائس التي تمتلكها الأمة الإسلامية من مثل البورون والذهب والألماس والفحم وغير ذلك من المعادن، والأمة الإسلامية تمتلك الزراعة والمواشي والمنتجات البحرية، وهناك العديد من القدرات المذهلة الأخرى التي يمكن ذكرها والتي ستكون كلها تحت تصرف دولة الخلافة -التي ستقوم قريباً بإذن الله

ونصرته- في الحرب والسلم والمقاطعة، مما سيجعلها دولة قيادية مستقلة.

وختاماً، أود أن أضيف بهذا الخصوص، أن الأمة تمتلك الموانئ والبحار والجبال والسهول والممرات المائية الاستراتيجية، وكل ما تحتاجه دولة الخلافة من موارد لإقامة جيش عظيم. ويجدر الإشارة إلى أنه وبالرغم من تقييد جيوش الأمة في ثكناتها إلا أن الخير لا يخلو منها، فاليوم هم في حالة انتظار، وغداً بعون الله سيكونون جزءاً من جيش الخلافة.

١٢ - **جاردا**: هل ترون أن الولايات المتحدة الأميركية ستترك الأمة الإسلامية وشأنها، وهي ترى الحياة تدب فيها من جديد وتعمل بجد لإقامة الخلافة التي ستمتلك تلك المقومات؟

- **شيلك**: إن أميركا اليوم لا تستطيع الخروج من انغماسها في المستنقع العراقي والأفغاني، فقد مُرغ وجهها في التراب وانكسرت هيبتها وبان عوارها من قبل المسلمين المجاهدين هناك، وهذا ما يشهده الآن المسلمون وكافة الشعوب المظلومة، وبإذن الله فإن جيوشها المنتشرة في مناطق أخرى من العالم ستنال المصير نفسه. هذا هو حال أميركا وهي تواجه أفراداً وجماعات من المسلمين، فكيف سيكون حالها عندما تقف لمواجهة دولة الخلافة المبدئية المجهزة بكامل العتاد العقائدي والفكري والسياسي والعسكري.. قطعاً فإنها ستتقهقر وتخرج ذليلة صاغرة من ديارنا، حتى وإن حاولت استغلال إثارة الفتن الطائفية والمذهبية بين المسلمين فستخرج صاغرة وسيرد كيدها إلى نحرها.

إن أميركا التي امتطت دعوى حقوق الإنسان لتحقيق منافعها ومصالحها، بان عوار وجهها الحقيقي أمام الإنسانية من خلال جرائمها التي ارتكبتها في العراق وأفغانستان وغوانتنامو وأبو غريب، لقد بدأت أميركا تأكل قيمها ومفاهيمها وأصنامها التي تبجحت بها طوال عقود من الزمن، وخلال احتلالها لأفغانستان والعراق بات ظاهراً للعيان أن أميركا تستخدم الأمم المتحدة كأداة لاستعمار العالم، وبات ماثلاً للعيان أن أميركا باتت تأكل النظام العالمي الذي أوجدته بنفسها بعد الحرب العالمية الثانية، مما يعطي مؤشراً قوياً إلى أن أميركا في طريقها إلى الزوال..

أما بالنسبة لعملاء أميركا من الحكام المحليين الذين اشترتهم لامتطائهم، والمفكرين المزعومين الملوثين بالفكر الغربي والقيم والمصطلحات الغربية من مثل الديمقراطية والحرية، فقد أفلست وبان عوارها للناس، وبات القاصي والداني يعلم أنها مجرد سراب خادع، لم تجنِ الإنسانية منها ولا العالم سوى الخراب والدمار.

لقد رأينا تطبيق الديمقراطية عملياً عندما احتلوا القارة الأفريقية لنهب ثرواتها، وكيف قاموا بقتل الشعوب الأفريقية... وقد رأيناها عندما نهبوا وما زالوا ينهبون النفط من خلال دعمهم للأنظمة الدكتاتورية القائمة في الشرق الأوسط... وقد رأينا تطبيق الديمقراطية المزعومة عملياً في الجزائر عندما نال الإسلاميون الفوز الساحق من خلال الانتخابات الديمقراطية وقد رأيناها كيف تطبقها عملياً في العراق حيث باتت تخرج صيحات الثكالى من كل منزل عراقي... وقد رأينا تطبيقها عملياً في فلسطين من خلال قتل الأطفال الذين لم ترَ أعينهم الدنيا بضعة أيام برصاص القوم الملعونين يهود... ولقد رأينا تطبيق الديمقراطية عملياً في كافة المجازر والمجاعات

والخصخصة والاستعمار في أرجاء العالم، وفي بلادنا رأيناها في أعين أطفالنا الذين يمنعون من التحصيل الأكاديمي، وفي عيون مرضانا الذي لا يجدون من يطببهم، وفي منازل الآباء الذين لا يتمكنون من العودة إلى منازلهم مساءً، وفي عيون الأمهات الذين لا يجدن الحليب ليرضعن صغارهن، وفي أعين الرجال الذين يسرق منهم راتب تقاعدهم وسط الزحام في وضح النهار، وفي أعين المظلومين الذي يقتلون دفاعاً عن أموالهم، وفي أعين الذين وضعوا أموالهم في البنوك لشراء منزل يأوون إليه فسرقوهم... إننا نرى بصمات العلمانية والديمقراطية وحقوق الإنسان في كل ما ذكرته آنفاً وفيما لم أذكره. فكما بدأت هذه المفاهيم والفلسفات تتساقط وتهوي فستتساقط قوة أميركا العسكرية وتهوي... وذلك كله مؤشرات خير تبشر بقرب بزوغ فجر جديد ألا وهو بزوغ فجر الخلافة الراشدة...

١٣- **جاردا**: كيف تقومون بالدعوة إلى وجهة نظركم هذه، وكيف تتمكنون من إيصالها إلى الناس؟

- **شيلك**: إننا نبذل جهدنا لإيصال أفكارنا إلى الناس من خلال المؤتمرات والبيانات الصحفية والمواقع الإنترنتية، ومن خلال الاتصالات الحية، ومن خلال زيارة النقابات والجمعيات والصحفيين والإعلام. طبعاً إن النظام لا يعطينا مساحة نستطيع التحرك من خلالها للدعوة إلى أفكارنا وطريقتنا، ولن يعطينا مساحة كتلك. إلا أننا سنستمر بطرح وإيصال أفكارنا إلى كافة الأوساط دون أن تلين لنا قناة، ذلك أننا نعمل من أجل تحقيق غاية محددة تتمثل باستئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة دولة الخلافة مستندين ومطمئنين إلى نصر الله لنا حيث قال عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٥٥﴾[النور ٥٥]، ومستبشرين بقول الرسول ﷺ: «**... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة**»، أضف إلى ذلك إجماع الصحابة - رضوان الله عليهم- وأقوال علماء الأمة المعتبرين المتعلقة بوجوب وجود الخلافة وعظم ذلك.

وختاماً أقول: إن من أعظم الفروض التي فرضها الله على المسلمين هو تنصيب خليفة عليهم وإقامة الخلافة، لذا ففرض على المسلمين المكافحة من أجل إقامة الخلافة التي بها عزتهم وشرفهم متوكلين على الله، سالكين دربه، غير آبهين بمكر الماكرين، فإن نحن صدقنا الله فسيصدقنا وسيرد مكر الماكرين إلى نحرهم، وعندها فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا. ويحرم على المسلمين القبوع في أماكنهم دون كفاح ونضال خصوصاً بعد أن تبين لهم وعد الله لهم بالتمكين وبشرى رسولهم لهم بالاستخلاف. ولا يوجد أي رخصة شرعية للمسلمين تأذن لهم بالقعود عن العمل الجاد لإقامة هذا الفرض. ويجدر الإشارة إلى أننا في حزب التحرير لا نعمل لإقامة الخلافة لأنفسنا، بل نعمل لإقامتها لإسقاط الفرض عن كاهلنا وكاهل الأمة ولإعزاز الأمة وإعادتها إلى المكانة التي ارتضاها الله لها، ولإخراج العالم بأسره من الظلام الدامس الذي يتخبط به ❑

تنامي قبول حزب التحرير في العالم العربي

نشرت مجلة مراقبة الإرهاب Terrorism Monitor في المجلد رقم ٤ العدد ٢٤ بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٤م هذا المقال للكاتب جيمس براندون عن حزب التحرير تحت العنوان المذكور. وقد عملت «الوعي» على ترجمته، ومما جاء فيه:

حزب التحرير في الظاهر حركة إسلامية سياسية غير عنيفة تكرس عملها لإعادة إيجاد خلافة عالمية. ورغم أنه أسس عام ١٩٥٣م في القدس التي كانت محكومة من قبل الأردن، إلا أنه أصبح أقوى في أوروبا وآسيا الوسطى، ومع هذا أصبح اليوم يزداد شعبية في العالم العربي. يعمل حزب التحرير سراً لإقناع المسلمين لإسقاط حكوماتهم الحالية سلمياً، وإقامة خلافة عالمية تقوم بعد ذلك لفرض إسلام محافظ على كل البلاد ذات الأكثرية المسلمة. ومتى تحقق ذلك يأمل حزب التحرير أن تجعل الخلافة كل العالم إسلامياً من خلال التحويل في المرحلة الأولى، ولكن -كإجراء أخير- تقوم بحملات جهاد هجومي ضد كل الدول غير الإسلامية. تقول الجماعة إنها ستأخذ السلطة سلمياً من خلال إقناع الأعضاء المتنفذين من النخبة لإسقاط الحكومة. والجماعة غير مشروعة في كل العالم العربي ما عدا لبنان واليمن والإمارات العربية حيث يجري التسامح معها، وهي لا تؤمن في استخدام الانتخابات ولا في العنف من أجل أخذ السلطة، ولا يوجد دليل بأن أعضاء حزب التحرير قاموا بأي اعتداءات في العالم العربي. ومع هذا يوجد أدلة متزايدة بأن حزب التحرير يزداد شعبية في العالم العربي.

أدلة تنامي شعبيته

جرت في خريف عام ٢٠٠٦م حملات إعلامية غير مسبوقة قام بها حزب التحرير واعتقالات مرتبطة بذلك عبر العالم العربي، مما يوحي بأن الجماعة قد تصبح عاملاً سياسياً بشكل متزايد في سياسات المنطقة. ففي العامين الأخيرين أصبح حزب التحرير ببطء أكثر ظهوراً في فلسطين. ففي شهر آب سار عدة آلاف من أعضاء حزب التحرير وسط مدينة الخليل في ذكرى هدم الخلافة.

وفي ٢٧ أكتوبر تظاهر عدة مئات من الأعضاء في المسجد الأقصى داعين إلى إعادة إقامة الخلافة. وحصلت في ٣ أكتوبر في المغرب أكبر حملة اعتقالات ومحاكمات لأعضاء الحزب. وفي سبتمبر سجن ١٤ عضواً من حزب التحرير بعد اعتقالهم في مكناس والدار البيضاء وتطوان. والذين حكم عليهم بالسجن، معظمهم جيدو الثقافة ومهندسون متخرجون درسوا في أوروبا. وفي زنجبار قام أعضاء حزب التحرير بحملة شعبية جديدة واسعة، حيث قام ما يقدر بـ٣٠٠٠ عضو بحملة

ملصقات في الليل في مدن الأرخبيل ذي الأغلبية الإسلامية، حيث تقول الملصقات إن الخلافة ستوقف إفساد الثقافة الإسلامية في الجزيرة من قبل السواح الغربيين (الجزيرة، ٣١ أكتوبر)، ولم تقع اعتقالات. ويبدو أن حزب التحرير وجد أفضل فرصة في الأردن، حيث يدعي أعضاء كبار في الحزب في الأردن أن الحزب كسب العديد من ذوي المناصب العالية في الجيش والحكومة، إضافة الى أنهم يتمتعون بدعم متزايد وسط أهل الفكر في عمان. وقد وقعت هناك عدة اعتقالات حيث يُظَنّ أن حوالى ٤٠ عضواً موجودون في السجن.

وفي لبنان يوجد دليل متزايد بأن حزب التحرير قد ضاعف نشاطاته بعد السماح بوجود الجماعة في شهر مايو. والروايات توحي أن حزب التحرير يزداد شعبية بين اللاجئين الفلسطينيين (في مخيم عين الحلوة مثلاً) في صيدا وفي المناطق السنية حول طرابلس. ولكن وزير الداخلية اللبناني، أحمد فتفت، حذر بأنه سيتخذ إجراءات ضد أي عضو من حزب التحرير يخطط لأعمال عنف أو يهدد أمن الدولة (البلد، ١٧ أكتوبر). أما في سوريا فيصعب قياس شعبية حزب التحرير. ومع هذا فمنذ أواخر التسعينات كان هناك سيل متواصل من الاعتقالات بين أعضاء الحزب. وتعامل الحكومة السورية أعضاء حزب التحرير كما تعامل أعضاء الإخوان المسلمين، حيث تحاكمهم أمام محاكم أمن الدولة وتصدر عليهم أحكام سجن طويلة الأمد. وفي البلاد العربية الأكثر قمعاً يصعب تقدير أتباع حزب التحرير المتخفّين، فقد جرت عام ٢٠٠٦ اعتقالات بين أعضاء الحزب في مصر والسودان وتونس.

تصادم اتجاهات

ويعود تنامي شعبية حزب التحرير جزئياً لقيادته المتزايدة في التنظيم والتفهم للإعلام، وجزئياً بسبب مجموعة من العوامل المحلية والعالمية في كثير من البلاد العربية التي تضافرت لزيادة القبول بحزب التحرير. فنمو الجماعة في فلسطين يعكس الاستياء من سياسات الإخوان المسلمين وحماس. فبينما عرقلت حماس سياسات إسرائيلية معينة إلا أنها فشلت كحكومة في تجديد المجتمع الفلسطيني وفي إصلاح الاقتصاد أو وقف التدهور المتواصل للتعليم والبنى التحتية والعناية الصحية. أما في الأردن فإن الاستياء يزداد من الملكية المستغرِبة في البلاد. ويسمح حزب التحرير للفلسطينيين والأردنيين الأصليين للعمل معاً من أجل معالجة مشاكلهم المشتركة، بينما لدى منهجه غير العنيف قبول ظاهر وذلك بعد عدة اعتداءات من القاعدة تسببت في وقوع قتلى معظمهم من المسلمين.

وفي أقطار أخرى مثل سوريا ولبنان وليبيا وتونس يقدم حزب التحرير نفسه كبديل دينيّ للأنظمة الحالية، وأيضاً كطريقة للتغلب على التوترات العرقية والطائفية. أضف إلى ذلك يقدم حزب التحرير بديلاً

جذاباً لكثير من المسلمين العرب الذين، رغم ملاحظتهم المتزايدة للسلفيين وللجهاديين المتأثرين بالإخوان المسلمين، إلا أنهم قلقون من رغبة واستعداد هؤلاء لقتل المسلمين الأبرياء أثناء عمليات ضد الغربيين.

واكتسبت فكرة إعادة الخلافة تشجيعاً من قبل أسامة بن لادن الذي أعلن مفاهيم عن الخلافة الجديدة. وبينت أعمال القاعدة كيف يستطيع المسلمون أن يتّحدوا للدفاع عن الأمة. واكتسبت أحلام الخلافة مصداقية جديدة بأحداث التمرد الإسلامية المنتشرة والمتداخلة التي تقع في العراق وأفغانستان والصومال ومناطق أخرى، التي يمكن في حال نجاحها يوماً ما أن تتّحد لتشكيل خلافة في شكل تحالف. وبينما لا تقدم القاعدة حالياً إلاّ القليل بجانب السياسات التدميرية لمقاومة دائمة، يقدم حزب التحرير الخلافة كحلّ عمليّ (قابل للتطبيق) لمشاكل العالم الإسلامي. فالقاعدة تكاد تركز بالكامل على نضالها العسكري من أجل دحر أعداء الإسلام، بينما نشر حزب التحرير في المقابل خططاً من أجل تنظيم الاقتصاد والمجتمع وجهاز الخلافة التي يهدفون إلى إقامتها. بالإضافة الى ذلك فإن حزب التحرير يقلل من أهمية الانقسامات السنية الشيعية مدعياً أنه يقبل دون تحفظ الشيعة كأعضاء في الحزب. ومن المحتمل أن يكون هذا الموقف أكثر جاذبية إذا استمر الصراع الطائفي في العراق يزداد سوءاً، معطياً بذلك مصداقية جديدة لوجهة نظر الحزب القائلة بأن القوى الغربية تستغل عن قصد التنافس السني الشيعي لتجزئة العالم الإسلامي.

ولقد سمحت الشبكة الإلكترونية لأفكار حزب التحرير أن تنتشر أسرع من أي وقت مضى، مبرهنة في الوقت ذاته أن إنشاء الخلافة في مجتمع عالمي يتقلص باستمرار (تقترب أجزاؤه) لم يعد حلماً (خيالاً). ولقد أشار أعضاء حزب التحرير في الأردن الى الشبكة الإلكترونية وإلى نجاح الاتحاد الأوروبي كدليل على أن الخلافة العالمية تستطيع فعلياً أن تتغلب على الخلافات التاريخية والمنافسات القومية. وقد قام حزب التحرير بمهارة بدور قيادي في كثير من القضايا الأخيرة التي تهم العالم الإسلامي. فمثلاً وزّع الحزب أعضاءه بسرعة لتنظيم عمليات مقاطعة واحتجاجات عالمية ضد الدانمارك بعد نشر صحيفة جيلاندس بوستن للرسوم الكاريكاتورية عن النبي محمد (ﷺ).

أهمية متزايدة

ينظر إلى حزب التحرير بشيء من الاضطراب من قبل المحللين الغربيين، ذلك لأنه بينما أهدافه الداعية لإعادة الخلافة ومن ثم تحويل العالم الى الإسلام بالقوة إذا اقتضى الأمر، لا تكاد تختلف عن أهداف ابن لادن، فإن طرائقه مختلفة تماماً. وعلى الرغم من أن أعضاء حزب التحرير يؤمنون حقاً بقرب قيام الخلافة، ولكن أهميته الحقيقية يمكن أن تكون في دوره الهام والمتنامي في إحياء الأصولية (تأصيل) وفي أسلمة الشرق الأوسط. فمثلاً تذكي

مبادئ حزب التحرير وجهة النظر العامة والمتنامية بأن الصراع الحالي بين الديمقراطيات الغربية والإسلاميين ليس خلافاً حول الأرض والحدود والسياسات الحياتية الذي يمكن بالتالي حلّه، ولكنه صراع حتمي بين الحضارات والثقافات والأديان.

وبقوله إن محاولات غير المسلمين لمنع إقامة امبراطورية إسلامية عالمية تعدل الاضطهاد المتعمد للمسلمين، يغذي حزب التحرير ثقافة الضحية التي تزكي الأصولية الإسلامية اليوم، كما تعطي التبرير الديني اللازم لأعمال فردية من الجهاد الدفاعي أو الاستباقي. ويقول حزب التحرير بأن القرآن يقول بأن جميع البلاد والثقافات والأشخاص غير الإسلامية يجب أن تخضع للإسلام. وأعضاء حزب التحرير الذين يقبلون بهذه النظرية يبدأون طبيعياً في النظر الى العالم بأسره بمصطلح مسلم وغير مسلم، ويبدأون بالتالي في النظر لكل الكيانات غير الإسلامية على أنها تستحق الدمار. إضافة الى ذلك فإن رفض حزب التحرير المطلق للديموقراطية بوصفها غير إسلامية هو موقف أكثر تشدداً بكثير من موقف الإخوان المسلمين وجماعات أخرى، هذا بجانب المواقف شديدة المحافظة التي تتخذها الجماعة تجاه النساء والكحول وحرية التعبير.

واستراتيجية حزب التحرير طويلة الأمد هي في الاستيلاء المضطرد على البلاد من خلال كسب النخب. ولكن الأمر الأكثر إلحاحاً هو التهديد المطروح من تأثير الحزام الناقل(أي كونه وسيلة) لحزب التحرير. تقول نظرية (الحزام الناقل) بأن أعضاء حزب التحرير غالباً يتركون حزب التحرير بأصولية أكبر من أصوليتهم عند الانضمام اليه، وبالتالي يمكن أن يرتكبوا أعمالاً إرهابية. وتتدعم هذه النظرية في أوروبا وآسيا الوسطى بأدلة متنامية بأن سيلاً أكبر من الناس عبر حزب التحرير يؤدي الى زيادة عدد الاعتداءات ضد أهداف غربية وحكومات غير إسلامية من قبل أعضاء سابقين من الحزب. ورغم أنه يستحيل حالياً دعم هذه النظرية بالكامل وثائقياً في العالم العربي، فإنه يبدو منطقياً أن تنطبق نظرية الحزام الناقل هناك كما في أي مكان آخر.

بالإضافة فإن الجماعات التي تنشق من حزب التحرير تميل إلى تكوين حركات سلفية جهادية يقودها رجال مستاؤون من المنهج التدريجي لحزب التحرير الذي يرفض تغيير معارضته الى عنف سياسي.

في الخلاصة، رغم ازدياد شعبية حزب التحرير في الشرق الأوسط وأهدافه المقررة في قلب أنظمة الحكم العربية الحالية، فإن الجماعة بنفسها لا تمثل تهديداً للاستقرار في المنطقة. بدلاً من ذلك، وفي هذه اللحظة بالذات على الأقل، فإن تنامي أهمية الجماعة يتمثل في أثر خطابها على أعضائها، وأعضائها السابقين وأولئك الذين يستمعون لرسالتها ❑

تضاعف أعداد معتنقي الإسلام من الألمان أربعة أضعاف

نشرت الشرق الأوسط في ١/١٦ أنه أعلن عن إحصائية في ألمانيا يوم الأحد الماضي تشير إلى أن نحو ٤ آلاف ألماني من مختلف الديانات والطوائف تحولوا إلى الإسلام بين تموز ٢٠٠٤م وحزيران ٢٠٠٥م منهم ١١٥٢ من المسيحيين. ويبلغ هذا العدد أربعة أضعاف عدد المعتنقين منهم عام ٢٠٠٣م. هذا ولا تتوفر حتى الآن إحصائية عن تطورات الأمور عام ٢٠٠٦م، إلا أن المؤشرات تعزز التوقعات بحدوث زيادة مؤثرة أخرى في عدد المسيحيين الذين تحولوا إلى الإسلام في ألمانيا والبالغ عددهم ١٣ ألف. وقدرت الدراسة التي أعدتها مؤسسة الأرشيف الإسلامي، وبدعم من وزارة الداخلية، تحول ٥٠٠٠ ألماني إلى الإسلام عام ٢٠٠٦م. وذكرت العالمة الاجتماعية مونيكا فولراب لمجلة «دير شبيغل» أن معظم المتحولين للإسلام يبحثون عن الطمأنينة، وأن دين أجدادهم لم يعد يلبي طموحاتهم الحياتية والروحية. ويعيش في ألمانيا ٣,٢٢ مليون مسلم يشكل الأتراك غالبيتهم ❑

من ثمار الحضارة الغربية الفاسدة: روسيا على حافة الفناء... وكذلك اليابان

يعاني الغرب من انخفاض معدلات المواليد، فهناك مخاوف من تأثير ذلك على الاقتصاد وعلى الهرم الاجتماعي. وتشكل كل من روسيا واليابان حالة خاصة، فهما يواجهان أسوأ انخفاض في السكان. أما في روسيا فالأمر لا يعود إلى معدلات الولادة المنخفضة فحسب، بل كذلك إلى كون روسيا تعاني من ارتفاع معدلات الوفيات بسبب انتشار أمراض خطيرة مثل الإيدز، وإدمان الكحول. وحسب أرقام روسية هناك عمليات إجهاض أكثر من الولادات. فهناك حوالى ١,٦ مليون عملية إجهاض حسب إحصائيات رسمية، لكن الإحصاءات غير الرسمية تضع الرقم أعلى من ذلك بكثير حيث يصل إلى ٤ ملايين عملية إجهاض، إضافة إلى عادات العيش السيئة مثل الإفراط في التدخين والكحول وارتفاع الحوادث والانتحار. وأكبر عامل للموت في روسيا هو النوبات القلبية وأمراض الشرايين القلبية التي تتسبب في أكثر من نصف حالات الوفاة. كذلك هي الحال مع السرطان الذي يشكل عاملاً أساسياً للموت، فهو حسب الإحصائيات يتسبب في موت ما بين ١٢ إلى ١٣٪ من مجموع الوفيات. وما من بلد يواجه انخفاضاً حاداً في السكان كما هي الحال مع روسيا، حيث قدر مكتب الإحصاءات الفيدرالي الروسي أن عدد سكان روسيا، يمكن أن ينخفض بنحو ٢٠ مليون شخص خلال السنوات الـ٢٠ المقبلة. ووفقاً للاحصاءات فإن عدد السكان ينخفض بمقدار ٩٠٠ ألف شخص سنوياً. لكن من اللافت للانتباه أن عدد السكان المسلمين في روسيا يزيد على نحو سريع. ويقدر المحلل بول غوبل، أن المسلمين قد يكونون أغلبية في روسيا بحلول عام ٢٠٥٠م. أما في اليابان، فمن المتوقع أن يؤدي معدل الولادة المنخفض هناك إلى خفض عدد السكان بنسبة ٣٠ في المائة خلال السنوات الخمسين المقبلة، وفقاً لدراسة قام بها معهد السكان والأمن الاجتماعي في اليابان. ويقول التقرير إن السكان الحاليين البالغ عددهم حوالى ١٢٧ مليون نسمة يتوقع أن ينخفض إلى مادون ٩٠ مليوناً بحلول عام ٢٠٥٥م حيث معدل

الولادة ١,٢٦ لكل امرأة. ويعزى انخفاض عدد السكان في اليابان إلى انخفاض معدلات الولادة بسبب اتجاه الشباب لتأجيل الزواج أو عدم الزواج على الإطلاق. وذلك بالإضافة إلى عمل الكثير من النساء اليابانيات وعدم رغبتهن في تكريس وقت لإنجاب الأطفال. وفي شتى أنحاء المجتمع الياباني يصبح عدد الأزواج أقل فأقل ❑

«جسور» معهد للدعوة في مصر على الطريقة الأميركية

في إطار العمل لـ«تطوير الخطاب الديني» الذي فرضته أميركا على الدول العربية والإسلامية، فقد نشرت الشرق الأوسط في ٢٠٠٧/١/٥م أنه «ظهر في مصر معهد خاص لإعداد الدعاة، ليس للمصريين فقط ولكن لكل الراغبين في الانضمام إلى تلك الفئة من كافة أنحاء العالم. المعهد الذي يحمل اسم «جسور» يمتلكه مهندس إلكترونيات مصري احترف العمل في التسويق منذ تخرجه في كلية الهندسة بجامعة عين شمس عام ١٩٨٨م وحتى عام ٢٠٠٠م، حتى قرر التفرغ للدعوة إلى الإسلام أثناء إقامته في الولايات المتحدة، والتي استمرت حتى العام ٢٠٠٤م حين عاد إلى مصر ليفتتح معهده. المهندس فاضل سليمان مؤسس المركز يتحدث الإنجليزية بطلاقة، ويستعمل العديد من ألفاظها في مجريات حديثه، حتى المعلومات الخاصة عن المركز والموجودة على جهاز الكومبيوتر القابع على مكتبه كتبت بالإنجليزية. بدأنا الحديث فأكد أن هدفه الأول من هذا المركز هو إقامة جسور من التفاهم بين المسلمين في الشرق والعالم كله في الغرب. إلى جانب كل هذا فقد قال: استفدت في الحقيقة من وجودي بالقرب من دعاة مسلمين ذوي ثقل في الولايات المتحدة. وقد استخدمت طريقتي في عدد من المحاضرات التي ألقيتها في عدد من كنائس الولايات المتحدة وأوروبا، ولاقت نجاحاً كبيراً. محاضرات سليمان لمسؤولين في الغرب تتم وكما يقول تحت عباءة رسمية من السلطات المصرية، وتحت رعاية الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية الذي يراجع كل أعمال المؤسسة قبل التعامل بها. مسألة التمويل من الأمور التي باتت تحير الباحثين في المعاهد والمؤسسات العاملة في المجال الإسلامي، وهو سؤال كان يتهرب سليمان من الإجابة عنه بشكل مباشر إلا أنه قال في النهاية إنه يعتمد على تبرعات رجال الأعمال وبعض وزارات الأوقاف العربية ومردود الدورات التي تنظمها المؤسسة. وأضاف: يجب ألا يشغل التمويل أذهاننا، هناك أناس يريدون خدمة الإسلام وتقديم الغالي والرخيص من أجله، فعلى سبيل المثال نعد الآن لتوزيع فيلم عن الإسلام من خلال المحاضرات التي دعينا إليها في عدد من دول العالم، هذا الفيلم سيتم صدوره بعدد من اللغات تبلغ ١٤ لغة، وبالطبع نحن في حاجة إلى تمويل لأننا لن نبيعه بل ستقوم المؤسسة بتوزيعه على كل صحافيي العالم مجاناً ليعرفوا الإسلام بلغاتهم ❑

القذافي: الذي يمنع اليهود والمسيحيين من الطواف حول الكعبة كافر

قال القذافي في تصريحات صحفية مساء الجمعة ١٢/٢٩ إن «الكعبة ليست للعرب، ولكنها للعالمين ولكل الناس في جميع القارات... والمغالطة أنهم أعطوا هذا الحق لأتباع محمد وهذا ليس له سند في القرآن». وأوضح أن «من يمنع كل الناس من الطواف حول الكعبة هو كافر،

وهو ما يؤكده القرآن الكريم... والذي يمنع اليهود والمسيحيين من الطواف حول الكعبة كافر». وأشار القذافي إلى أنه «لا يوجد مكان في العالم يطوف حوله البشر إلا الكعبة التي جعلها الله أول مكان يطوف حوله الناس». ولاحظ أن «هناك من أتباع محمد من يتجاهل هذه الحقيقة مثلما يتجاهلون أن البقعة الطاهرة هي للأرض التي بنيت عليها الكعبة وليس للمبني عليها». ونبه القذافي إلى خطورة فتح باب استغلال الدين على مصراعيه، مؤكداً أن ذلك أدى إلى التكفير والإرهاب والتدمير والقتل بالجملة. وقال «هناك مغالطة في موضوع الديانة... والذي يجري نتيجة تقليد موروث مبني على اجتهادات ومصالح دنيوية استغلها الحذاق والشطار الذين خلقوا لنا واقعاً لا علاقة للدين به». هذا وكثرت الردود على القذافي مستنكرة ومستهجنة هذه التصريحات التي جاءت لتنكر معلوماً من الدين بالضرورة، ولتخالف صريح القرآن الكريم بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾[التوبة ٢٨]. لقد أضاف القذافي بعض الأفكار الغريبة إلى سجله الأسود والتي تدل على أنه بعيد عن مفاهيم الإسلام بُعد المشرق عن المغرب، فهو صاحب الكتاب الأخضر الذي يحوي أفكاراً تناقض الإسلام، وهو الذي قال بإنكار السنة النبوية، وقال باللعب بآيات القرآن الكريم عندما قال: إنه يجب على المسلم أن يقول هو الله أحد - أعوذ برب الفلق... لأن قل هي لنا وليس لله تعالى. وهو الذي دعا إلى الصلح مع يهود وقيام دولة (إسراطين)... والآن تأتي هذه الأفكار الغريبة لتدل على انهزامه أمام الغرب لكي يرضى عنه. قاتل الله هذا الحاكم وأمثاله وأراح المسلمين منهم أجمعين ❑

الإساءة إلى الرسول... مرة أخرى

نشرت العربية نت على صفحتها في ٢٠٠٦/١٢/١٨م أن الشرطة الألمانية ضربت طوقاً أمنياً مشدداً حول دار أوبرا العاصمة برلين التي تشهد الاثنين ٢٠٠٦/١٢/١٨م افتتاح أوبرا مثيرة للجدل للموسيقار موتسارت يظهر في أحد مشاهدها تمثال رأس مقطوع للرسول ﷺ، الأمر الذي اعتبره عدد من زعماء الجالية المسلمة إساءة للرسول وللمسلمين. ويستعد رجال الشرطة لإجراء فحص دقيق حيث يمر المتجهون لحضور العرض الافتتاحي على أجهزة الكشف عن المعادن، وسيطلب منهم تفريغ جيوبهم من أي قطع معدنية، كما سيطلب منهم الاستعداد لإخلاء المكان في حالة التحذير من احتمال انفجار. ويصل عرض الأوبرا، التي تحمل اسم "إيدومنيو"، إلى ذروة درامية دامية حيث يضع الملك إيدومينو رؤوساً مقطوعة لكل من بوسيدون (إله البحار عند الإغريق)، والمسيح، وبوذا، فضلاً عن الرسول على أربعة كراسي. وكانت تلك الأوبرا قد شطبت على عجل من جدول عروض الخريف لدار الأوبرا الألمانية في سبتمبر/ أيلول، خشية اندلاع أعمال عنف من جانب المسلمين لما يعتبرونه تدنيساً لشخص النبي. غير أن قرار عدم عرض الأوبرا أثار جدلاً ساخناً في ألمانيا. واتُهمت المديرة العامة لدار الأوبرا، كريستن هارمز، على نطاق واسع بـ"مهادنة المتطرفين" وفرض رقابة على التعبير الفني.

الوعي: هناك في الغرب من يصر على الإساءة للإسلام وللرسول تحت حجة حرية التعبير

وحرية الاعتقاد، ولو كان في ذلك إساءة لمليار ونصف مسلم... إنه ليس تصرفاً فاسداً فحسب بل هي في الأصل حضارة فاسدة ❑

برلمانية إيطالية تنتقد ارتداء المسلمات للحجاب

ذكرت الشرق الأوسط في ١/١١ أن النائب اليمينية الإيطالية دانيالا سانتانشي تلقت تهديداً بالقتل بسبب تصريح مثير للجدل أدلت به أخيراً زعمت فيه بأن القرآن الكريم لا يدعو المرأة المسلمة لارتداء الحجاب. وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أمس أن التهديد بقتل البرلمانية الإيطالية جاء عبر رسالة تلقتها من لندن يوم أمس الأول (الثلاثاء) تضمنت فقرات باللغتين العربية والإنجليزية وصوراً للمخرج السينمائي الهولندي ثيو فان غوخ الذي قتل بسبب فيلمه المثير للجدل «الخضوع». وقتل أصولي إسلامي ثيو فان غوخ في وسط أمستردام في نوفمبر ٢٠٠٤م بسبب ما اعتبره إساءة لمعتقده. وقالت دانيالا سانتانشي «لن أقع في مصيدتهم. ليس لدي وقت أضيعه على هؤلاء الأصوليين الذين يريدون إخافتنا وتغيير أسلوب حياتنا». وأضافت: «لن أتراجع، بل سأمضي قدماً في طريقي. سوف أتقدم بمشروع يحظر ارتداء الحجاب للفتيات إلا بعد سن الثامنة عشرة». وتابعت: «سوف أقدم هذا المشروع لأن لدي ثقة بالإسلام والمسلمين، وبأولئك الذين يريدون إدخال إصلاحات في الإسلام لصالح المرأة المسلمة» ❑

سويسري أعلن إسلامه... واعترف بتجنيد بلاده له للتجسس على الجالية المسلمة

نشرت الحياة في ١٢/١٨ هذا الخبر: «عزيزي هاني رمضان، لم أشأ أن تعرف الحقيقة من الصحف، ولذا قررت أن أصارحك بها، لقد كلفتني الاستخبارات السويسرية بالتجسس عليك وعلى المركز الإسلامي الذي تديره، وتلفيق الأدلة التي تدينك بتشجيع الإرهاب، وأن المركز له دور في إرسال مقاتلين إلى العراق، لم أستطع الرضوخ لطلباتهم، ورفضوا إغلاق الملف، فكان لزاماً علي أن أعترف لك وأعلن الأمر في وسائل الإعلام لتأمين حياتي وسلامتي» بهذه السطور كشف كلود كوفاسي عن أخطر قضية تجسس في تاريخ الاستخبارات السويسرية الحديث، ليتحول الأمر الآن إلى القضاء. وقرر هاني رمضان وهو حفيد مؤسس حركة الإخوان المسلمين حسن البنا في ٩ كانو الأول (ديسمبر) مقاضاة الحكومة السويسرية وجهاز الاستخبارات، بتهمة «خرق القانون والدستور والتآمر على حياة مواطن وتلفيق التهم له وتزوير وقائع لم تحدث»، وهي تهم موجهة إلى سويسرا الدولة الراعية لاتفاقات جنيف وحامية حقوق الإنسان، والتي لا تتورع عن التشهير بكل من يخرقها أو يمس بها. وفي اعترافه المكتوب إلى هاني رمضان يقول كوفاسي: «لقد كلفتني الاستخبارات السويسرية بالتجسس عليك وتزويدهم بأدق التفاصيل حول حياتك اليومية وعلاقاتك مع الآخرين، بمن تلتقي، ومع من تتحدث، وعاداتك في الملبس الطعام والشراب... بل كل ملعقة سكر تتناول مع القهوة أو الشاي»! كوفاسي كان ينفذ ما تطلبه منه الاستخبارات، التي تريد أن تتعرف إلى هاني رمضان من قرب كما يقول، وكان يعتقد بأن الأمر بالنسبة إليه انتهى، عندما أكد في كل تقاريره أن الرجل مواطن عادي يمارس حياته اليومية في شكل لا يثير أي شبهة وأن المركز الإسلامي هو كغيره

يرعى مشكلات الجالية ويهتم بأحوالها. إلا أن هذه التقارير كانت على الأرجح الجزء الأول من العملية، إذ صارحت الاستخبارات كوفاسي بأنه سيبدأ في المرحلة الحاسمة من الخطة «ممفيس»، وهي «إذا لم نعثر على الأدلة فلنصنعها نحن» هكذا بكل بساطة في دولة القانون والديمقراطية المباشرة وحقوق الإنسان وغيرها من الدعاوى الفارغة! ويكمل الجاسوس التائب اعترافه قائلاً: «وضع لي ضابط الاستخبارات المسؤول عني الخطة كاملة، فكان يجب عليّ أن أضع أسماء أشخاص من مختلف الجنسيات في الحاسوب الخاص بالمركز وفي ملفات على مكتب الدكتور هاني، ورسائل هي وصايا مكتوبة بأسماء هؤلاء الأشخاص وعليها عنوان المركز، كلها لأشخاص من المفترض أنهم توجهوا لمقاتلة الأميركيين في العراق عبر الأراضي السورية». على أن تكون المرحلة التالية هي تفتيش مفاجئ للمركز، والتحفظ على كل ما فيه من وثائق ومستندات ثم إظهار ما تم دسه مسبقاً؛ فيكون أمر القبض على هاني رمضان جاهزاً وإغلاق المركز إلى أجل غير مسمى. ويقول كوفاسي إن ضميره كان يقظاً، فقد رفض الانصياع لتلك الأوامر وتنفيذ ما طُلب منه، ولم يرضخ للتهديدات والضغوطات المتواصلة التي مورست عليه، ومن المحتمل أن يكون اعترافه أمام الإعلام بهذا الحجم المدوي هو بالفعل لتأمين سلامته وحياته كما قال. وأضاف أنه أعد أكثر من نسخة من اعترافاته، وفيها أدق التفاصيل حول عملية «ممفيس» وتركها لدى أعز أصدقائه ومعها وصية بنشرها في الإعلام إذا جرت تصفيته أو اغتياله على يد جهاز الاستخبارات السويسرية.

الوعي: على مثل هذا المستوى وأعلى تدبر للمسلمين المكائد ويتهم الأبرياء ويوصم من تريد الاستخبارات الأجنبية وصمه بالإرهاب أفراداً وجماعات ❑

مشعل: إسرائيل أمر واقع... وستبقى دوماً دولة اسمها إسرائيل

ذكرت الشرق الأوسط في ٢٠٠٧/١/١١م أنه «في أول تصريحات من نوعها يعترف فيها بإسرائيل قال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية في مقابلة مع رويترز من دمشق إن «إسرائيل أمر واقع، وستبقى هناك دولة اسمها إسرائيل، هذا أمر واقع، لكن حماس لن تنظر في الاعتراف الرسمي بإسرائيل إلا بعد قيام دولة فلسطينية». وأضاف مشعل: «إن المشكلة ليست وجود إسرائيل، بل الفشل في إقامة دولة للفلسطينيين»، وأضاف: «أنا كفلسطيني اليوم أتحدث عن مطلب فلسطيني عربي بأن تكون عندي دولة على حدود ١٩٦٧م، صحيح أن النتيجة بالأمر الواقع، تعني أن هناك كياناً أو دولة اسمها إسرائيل على بقية الأراضي الفلسطينية... هذا أمر واقع». وقالت أميرة أورون من وزارة الخارجية الإسرائيلية لـ«الشرق الأوسط»: «لا جديد في ما قاله مشعل»، وأضافت: «صحيح أن إسرائيل حقيقة، لكن السؤال هو ما يريد أن يفعله مشعل مع هذه الحقيقة». واستطردت قائلة: «نحن نعرف موقف مشعل وحماس وميثاقها الداعي إلى تدمير إسرائيل»، وأضافت: «إذا كان مشعل جاهزاً للسلام، فعليه الاعتراف بـ٢٤٢ و٣٣٨ وأوسلو وخريطة الطريق»» ❑

تفاهمات سورية ـ (إسرائيلية) على السلام

ذكرت الحياة في ١/١٧ أن صحيفة هآرتس

كانت قد ذكرت أن مندوبين (إسرائيليين) وسوريين غير رسميين عقدوا في أوروبا في الفترة الممتدة بين أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٤م وآب (أغسطس) ٢٠٠٦م ثمانية اجتماعات، تمخضت عن وضع ورقة غير ملزمة حول إطار اتفاق سلام مستقبلي بين (إسرائيل) وسوريا يقوم على انسحاب (إسرائيلي) شامل، لكن تدريجي، من الجولان السوري المحتل، تريد سوريا أن يتم خلال خمس سنوات، بينما تأمل (إسرائيل) أن يمتد على مدى ١٥ عاماً. وأضافت الصحيفة أن التفاهمات تقضي أيضاً بإقامة منطقة عازلة على طول الضفة الشرقية لبحيرة طبرية، يقام فيها متنزه يمتد حتى منحدرات الجولان، ويمكن أن يدخلها السوريون و(الإسرائيليون) من دون أن يضطر الأخيرون إلى استئذان السوريين لذلك. كما نصت التفاهمات، وفقاً للصحيفة، على منح (إسرائيل) السيطرة على مياه نهر الأردن وبحيرة طبرية، وأضافت أن سوريا ستعمل مع التوقيع على سلام مع (إسرائيل) على وقف دعمها لـ«حزب الله» والفصائل الفلسطينية الناشطة على أراضيها، وتمتنع عن توثيق علاقاتها مع إيران. وأفادت الصحيفة أن الاتصالات انطلقت بطلب من الرئيس السوري بشار الأسد. وأضافت أن نائب الرئيس السوري فاروق الشرع التقى الوسيط الأوروبي الذي زار (إسرائيل) أيضاً. وزادت أن رجل الأعمال السوري إبراهيم سليمان المقيم في الولايات المتحدة ويحمل الجنسية الأميركية مثّل السوريين في الاجتماعات بعد أن زار القدس، ونقل إلى موظفين كبار في وزارة الخارجية رسالة تعبر عن رغبة سوريا في التوصل إلى اتفاق سلام مع (إسرائيل)، وأنها تأمل بأن تعمل إسرائيل لدى واشنطن على رفع المقاطعة الأميركية عن دمشق.

من جهة أخرى، نفت الناطقة باسم الخارجية السورية بشرى كنفاني «جملة وتفصيلاً» صحة ما نشرته صحيفة «هآرتس» أمس، وقالت لـ«الحياة»: «إن هذه الأخبار مجرد بالونات اختبار وجزءاً من أسلوب معهود لدى إسرائيل».

الوعي: تتردد الأخبار كثيراً عن تهالك النظام السوري لإقامة معاهدة سلام مع (إسرائيل) قاتل الله هذا النظام وأمثاله... ❑

يهود أهل فساد... دائماً

ذكرت الحياة في ١/١١ أن المستشار القضائي للحكومة سيعلن قريباً عن «فتح تحقيق جنائي مع رئيس الحكومة إيهود أولمرت في واحدة أو أكثر من قضايا الفساد المنسوبة إليه وأخطرها، كما يبدو، شبهة تدخله حين كان وزيراً للمال قبل عام لمصلحة اثنين من رجال الأعمال القريبين منه في مناقصة لبيع «النواة الصلبة» في أكبر المصارف في إسرائيل، مقابل الحصول على رشوة. وأضافت أن المحققين القضائيين توصلوا إلى قناعة بأن ثمة قرائن تدين أولمرت بارتكاب مخالفات جنائية في هذا الملف. ووفقاً لصحيفة «هآرتس» فإن النيابة العامة أعدت توصية بفتح تحقيق جنائي مع أولمرت في الملف بشبهة «خيانة الثقة» والرشوة. ثم ذكرت الصحيفة أسماء أبرز الشخصيات (الإسرائيلية) المشبوهة أو المحقق معها أو المتهمة أو المدانة في قضايا فساد وأخلاق ومخالفات جنائية وهي تتناول رجالاً ونساءً، وزراء ونواباً وزعماء أحزاب، وكبار موظفين وحتى رجال دين وحتى المستشار الخاص لمكافحة الفساد مشبوه بالرشوة. ومن أبرز هؤلاء الفاسدين:

- الرئيس موشيه كتساف: التحرش الجنسي

واغتصاب عشر نساء عملن تحت إشرافه.
- رئيس الحكومة إيهود أولمرت: الاشتباه بضلوعه في أربع قضايا فساد ورشوة.
- النائب الأول لرئيس الحكومة شمعون بيريز.
- وزير المال إبراهام هرشزون: الاشتباه باختلاسه مبالغ كبيرة من جمعية خيرية أدارها.
- وزير الشؤون الاستراتيجية أفيغدور ليبرمان.
- زعيم (ليكود) بنيامين نتانياهو.
- وزير العدل السابق حاييم رانون.
- الوزير السابق شلومو بنيزري (حركة شاس).
- رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية تساحي هنغبي.
- النائب أفيغدور يتساحقي، رئيس الائتلاف الحكومي.
- الوزير السابق النائب داني نافيه (ليكود).
- الوزير السابق يسرائيل كاتس (ليكود).
- النائبة روحاما أفراهام (كديما).
- قائد (حرس الحدود) سابقاً يسرائيل سدان.

الوعي: لقد صدّق يهود كلام الله بأفعالهم وذلك حينما وصفهم القرآن بأنهم أكالون للسحت وأنهم يأكلون أموال الناس بالباطل ❑

سرقة السلاح وبيعه في (إسرائيل)

ذكرت جريدة إيلاف الإلكترونية في ١٢/١٨ أنه تم كشف النقاب في (إسرائيل) عن أكبر قضية سرقة تتعرض لها قاعدة عسكرية (إسرائيلية) على يد جنود (إسرائيليين) زاد عددهم عن ٢٥ جندياً. وتم اعتقال الجنود الخمسة والعشرين بتهمة سرقة المئات من القنابل اليدوية وصواريخ من نوع لاو. إلا أنه أطلق سراح بعضهم ومن المتوقع أن يتم تقديم لوائح اتهام ضد ١١ جندياً في الأيام القريبة. ولم تتف الشرطة إمكانية أن يكون بعض هذه الوسائل القتالية قد وقعت في أيدي منظمات وصفتها بـ"الإرهابية". في حين حذر مسؤول كبير في الشرطة من «وقوع كارثة قد تصيب مواطنين كثيرين في أعقاب استخدام وسائل قتالية تابعة للجيش» ❑

فضل الله يتخوف من تحول الفتن حرباً كبيرة في الشرق الأوسط

ذكرت «الشرق الأوسط» في ١/١٩ أن المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله دعا في بيان وزعه مكتبه الإعلامي أمس، إلى «إقامة محور الوحدة الإسلامية في مواجهة المحور الأميركي» مؤكداً أن «لا سبيل للخروج من الدوامة المذهبية إلا بالانتصار لشخصيتنا الإسلامية على حساب شخصيتنا المذهبية». وأشار إلى «أن أميركا تعمل على تحفيز المذاهب بعضها ضد البعض، وإشعال نار الفتنة في العراق وجواره». وتخوف من «أن الفتن الداخلية قد تمهد السبيل لحرب كبيرة في المنطقة» ❑

تأييد أميركا لحكومة السنيورة لا يتجاوز حدود التصريحات

في مقال نشرته الواشنطن بوست الأميركية في ١٢/١٣ تحت عنوان: "تأييد أميركا لحكومة لبنان لا يتجاوز حدود التصريحات" نقلت عن السنيورة قوله: «لا تزال أميركا توجه إلينا رسائل التأييد، لكن لدينا أطناناً من الورق الذي لا نستطيع تدويره» ❑

خطاب بوش حول العراق... لم يقنع الأميركيين

ذكرت الشرق الأوسط في ١/١٣ أن

استطلاعاً للرأي بثته أمس شبكة «سي بي أس» التلفزيونية الأميركية أفاد بأن نصف الأميركيين لم يقتنعوا بالاستراتيجية الجديدة حول العراق التي أعلنها الرئيس الأميركي جورج بوش، وأنهم معارضون بالتالي لإرسال جنود إضافيين إلى العراق. ووافق ٣٧٪ فقط من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع على خطة بوش التي تنص على إرسال أكثر من عشرين ألف جندي إضافي إلى العراق في محاولة لإحلال الاستقرار فيه. وعلى الرغم من إقرار الرئيس الأميركي في خطابه بارتكاب أخطاء في العراق، إلا أنه لم ينجح في انتزاع ثقة مواطنيه في خطته الجديدة، إذ قال ٦٨٪ من الذين شملهم الاستطلاع إنهم لا يزالون «قلقين»، وهي النسبة التي عبرت عن هذا القلق قبل خطاب بوش الأخير. وعبر ٢٨٪ عن ثقتهم بإدارة بوش في العراق، بينما كانت هذه النسبة ٣٠٪ قبل الخطاب ❑

فضائح فرنسا في رواندا: مجازر واغتصاب

نشرت صحيفة السفير في ١٢/١٤ أن جلسات الاستماع التي استأنفتها لجنة تحقيق رواندية في كيغالي تكشّفت عن روايات تشير إلى تورط جنود فرنسيين في المجازر التي استهدفت قبائل التوتسي خلال حملة الإبادة الجماعية في رواندا في العام ١٩٩٤م. وروى شهود قصص تغاضي الفرنسيين عن عمليات القتل، فيما حملت روايات النساء تفاصيل مؤلمة عن تعرّضهن لاغتصاب جماعي من قبل جنود فرنسيين كانت مهمتهم الأساسية، آنذاك، حفظ السلام. وأفاد شاهد كان من أفراد الهوتو: «بعد وفاة الرئيس (الرواندي جوفينال هابياريمانا) في العام ١٩٩٤ شاهدت ثلاث حافلات وشاحنتين تنقل حوالى ١٥٠ من التوتسي يرافقهم جنود فرنسيين» في منطقة كاميرا. وأضاف أن «القافلة توجهت إلى ثكنة غيسيني حيث قتل التوتسي بحضور الفرنسيين»، موضحاً أن جثث الضحايا نقلت ليلاً بشاحنات وألقيت في بحيرة مجاورة. بدوره، أكد شاهد آخر أنه «رأى بأم عينه» جنوداً فرنسيين «يراقبون» قتل «عدد كبير من التوتسي على يد القوات المسلحة السابقة» في مخيم غيسيني. واتهم شاهد ثالث، «الجنود الفرنسيين بسجنه وضربه بتهمة انتمائه للتوتسي»، مضيفاً أنه وُضع بعد ذلك في كيس وأُلقي من مروحية فرنسية فوق غابة نيونغوي، وكشف عن آثار الجروح التي أصيب بها في رأسه. أما حكايات النساء فكانت أشد وقعاً، حيث روت شاهدة من التوتسي كيف ساقها الجنود الفرنسيون، من ضمن العديد من الفتيات، خارج المخيم، بحجة «إعطائنا السجائر والجعة» وتابعت «عندما ثملنا، قام الجنود، بمن فيهم العقيد، باغتصابنا مع العديد من الجنود في الوقت ذاته، الواحد تلو الآخر». وقالت شاهدة أخرى إن «رجلاً رواندياً دخل إلى خيمتها، وتبعه جندي فرنسي أبرحني ضرباً وطرحني أرضاً ثم وقف يتفرّج على الرواندي وهو يغتصبني».

الوعي: هذا الخبر يكشف قليلاً مما فعلته فرنسا في رواندا حيث بلغ عدد ضحايا المجازر التي قام بها الهوتو حلفاء الفرنسيين، وبحمايتهم العسكرية والسياسية، مئات الآلاف. إنها حضارة الوحوش... فالعجب كل العجب أن يُنظر إلى الفرنسيين أنهم أصدقاء العرب أو اللبنانيين... إنهم أصدقاء مصالحهم فقط ❑

الاستراتيجية الأميركية ومرتكزاتها الفكرية (١)

تنشر مجلة الوعي كلمة الداعية الإسلامي الشيخ محمد عبد الكريم التي ألقاها في: «الحملة العالمية لمقاومة العدوان: مؤتمر نصرة الشعب العراقي» الذي عقد في إسطنبول ـ تركيا وذلك في ٢٢ـ٢٣ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ١٣ـ١٤ كانون أول ٢٠٠٦م. تنشرها الوعي لما ترى أنها تحتويه من فهم جيد ومتابعة جادة لما تخططه أميركا (ومعها يهود) للمسلمين في المنطقة وفي العالم.

لقد تحدث في بداية هذه الكلمة عن تقرير أميركي يكشف عمل الموساد في اغتيال العلماء والأساتذة الجامعيين العراقيين في مختلف المجالات العلمية، ثم تحدث عن بعض المفكرين الاستراتيجيين الذين وضعوا أبحاثهم وتقاريرهم عن صياغة المنطقة، فتحدث عن برنارد لويس (بطريرك الاستشراق) وعمله في خدمة المشروع الصهيوني بأبعاده السياسية والثقافية، ثم عن زينو باران التي راحت تعمل لتجديد أفكار برنارد لويس والتي تخصصت بدراسة حزب التحرير، ثم عن رالف بيترز الذي يرى أن الشعب العربي سيظل أداة بيد معظم حكامه الذين ينصاعون انصياعاً أعمى للولايات المتحدة، ثم عن جاي بخور الذي قدم خطة لإعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد، تلك الخطة القائمة على «الأحلام المتورمة» كما يقول الكاتب ثم عرض تقريراً أصدره مركز راند الذي يعتبر من الأهمية بمكان في استراتيجية أميركا للتعامل مع المسلمين وبه نبدأ ذكر المقال، ومما جاء في هذا التقرير:

تقرير مركز «راند»:

لابد من تذكير الباحثين والقراء بالعودة إلى تقرير مركز «راند» الذي صدر في شباط ٢٠٠٤م، ويعد بمثابة استراتيجية أميركية للتعامل مع المسلمين، وهو على درجة عالية من الأهمية وفيه الكثير من الإجابات عن خفايا التوجهات الأميركية تجاه المسلمين، والتقرير بعنوان: «الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء والموارد والاستراتيجيات».

ويرى التقرير أنه لا يمكن إحداث الإصلاح المطلوب من دون فهم طبيعة الإسلام في المنطقة الذي يقف سداً منيعاً أمام محاولات التغيير، وأن الحل يكمن في النظر إلى المسلمين عبر أربع فئات هي: مسلمين أصوليين، مسلمين تقليديين، مسلمين حداثيين، مسلمين علمانيين.

-فيما يتعلق بالأصوليين: تقول "راند" يجب محاربتهم واستئصالهم والقضاء عليهم وأفضلهم هو ميّتهم؛ لأنهم يعادون الديمقراطية والغرب ويتمسكون بما يسمى الجهاد وبالتفسير الدقيق للقرآن، ولأنهم يريدون أن يعيدوا الخلافة الإسلامية، ويجب الحذر منهم لأنهم لا يعارضون استخدام الوسائل الحديثة والعلم في تحقيق أهدافهم وهم قويو الحجة والمجادلة.

ويدخل في هذا الباب السلفيون السنة وأتباع تنظيم القاعدة والموالون لهم والمتعاطفون معهم و"الوهابيون" كما يقول التقرير والغريب أنهم أدرجوا أيضاً حزب التحرير الإسلامي؛ فقط لأنه كما يقولون يسعى لإقامة الخلافة الإسلامية من جديد!! على الرغم من أنه لم نرى أعمال عنف

ارتكبها وعلى الرغم من أنه يكاد يكون الفصيل الوحيد الذي يمتلك منهاجاً سياسياً واضحاً ودستوراً قائماً على الإسلام «رغم مآخذ الكثيرين عليه».

-وفيما يتعلق بالتقليديين تقول "راند": يجب عدم إتاحة أي فرصة لهم للتحالف مع الأصوليين ويجب دعمهم وتثقيفهم ليشككوا بمبادئ الأصوليين وليصلوا إلى مستواهم في الحجة والمجادلة وفي هذا الإطار يجب تشجيع الاتجاهات الصوفية وبالتالي الشيعية (يقول ابن خلدون لولا التشيع لما كان التصوف) ويجب دعم ونشر الفتاوى "الحنفية" لتقف في مقابل "الحنبلية" التي ترتكز عليها "الوهابية" وأفكار القاعدة وغيرها، مع التشديد على دعم الفئة المنفتحة من هؤلاء التقليديين.

ويدخل في باب التقليديين هؤلاء بطبيعة الحال الإخوان المسلمون والصوفية والشيعة ومن يراهم الأميركيون "المعتدلين الآخرين" الذين يقبلون الحوار والتقارب على اعتبار أن التقرير يعرّف التقليديين والإسلام التقليدي أنه يتضمن عوامل ديمقراطية ويمكن خلالها مواجهة وصد "الإسلام الأصولي" ولكنهم لا يمثلون وسيلة ملائمة أو دافعاً لتحقيق "الإسلام الديمقراطي" على اعتبار أن هذا الدور يجب أن يقع على عاتق الإسلاميين العصرانيين (الحداثيين) الذين يعترض طريقهم وفعاليتهم عوائق وقيود كثيرة تحد من تأثيرهم؛ لذلك يجب أن ندعم التقليديين ضد الأصوليين، ونظهر لجموع المسلمين والمتدينين وإلى الشباب والمسلمين في الغرب وإلى النساء ما يلي عن الأصوليين:

١- دحض نظريتهم عن الإسلام وعن تفوقه وقدرته.
٢- إظهار علاقات واتصالات مشبوهة لهم وغير قانونية.
٣- نشر العواقب الوخيمة لأعمال العنف التي يتخذونها.
٤- إظهار هشاشة قدرتهم في الحكم وتخلفهم.
٥- تغذية عوامل الفرقة بينهم.
٦- دفع الصحفيين للبحث عن جميع المعلومات والوسائل التي تشوه سمعتهم وفسادهم ونفاقهم وسوء أدبهم وقلة إيمانهم.
٧- تجنب إظهار أي بادرة احترام لهم ولأعمالهم أو إظهارهم كأبطال، وإنما كجبناء ومخبولين وقتلة ومجرمين كي لا يجتذبوا أحداً للتعاطف معهم... نكتفي بهذا العرض.

أميركا وعملية تشكيل الشرق الأوسط الجديد:

استراتيجية أميركا في العالم الإسلامي تعددت وتنوعت على مر السنين لتتلاءم مع التغيرات التي تطرأ على المنطقة بين الحين والآخر، لكنها في جميع الأحوال والظروف حافظت على عاملين اثنين أساسيين اعتبرتهما كثوابت في جميع هذه الاستراتيجيات، وخطاً أحمر يمس الأمن القومي الأميركي:

العامل الأول هو: حماية أمن (إسرائيل) ودعمها بأي ثمن.
العامل الثاني هو: تأمين النفط والمصالح الاستراتيجية الأميركية الأخرى.
وعلى العموم فإن الاستراتيجية الأميركية الجديدة في المنطقة يمكن تلمس معالمها من خلال

الأدوار التي لعبتها أميركا في أفغانستان والعراق ومن خلال الأدوار التي تلعبها مؤخراً بمساعدة أوروبا في عدد من الملفات، سواء في سوريا أم لبنان أم فلسطين أم مصر أم الخليج العربي وتركيا، وهذه الاستراتيجية تقوم على ثلاث ركائز أساسية هي:

أولاً: دعم الأقليات في المنطقة وفي كثير من الأحيان على حساب الأغلبية.

ثانياً: تحجيم نفوذ الدول الكبرى تقليدياً مثل مصر والسعودية وسوريا والعراق، والحرص ألا تمتد دائرة نفوذهم خارج إطار دولهم، سواء سياسياً أم عسكرياً أم حتى اقتصادياً في بعض الأحيان، وذلك لأهداف عديدة سنذكرها في إطار عرض هذه النقطة كما سيأتي لاحقاً.

ثالثاً: استغلال من تدعوهم أميركا بالإسلاميين المعتدلين، وذلك لكي تنفذ ما تصبو إليه تحت شعار الحوار والتقارب والانفتاح على الآخر، الذي تذكّرته فجأة بعد حوالى ٦٠ سنة قضتها في المنطقة وهي تحارب الإسلام والمسلمين وما زالت.

رابعاً: ضمان عدم التحام هذه الأقليات والطوائف والأعراق، وضمان عدم ذوبانها أو على الأقل انسجامها مع الأغلبية في أي بلد من بلدان الشرق الأوسط في أي إطار جامع على الشكل الذي كانت فيه منذ قرون لضمان أنها ستكون بحاجة إلى مساعدة خارجية، وكل ذلك من أجل أن تبقى هذه الأقليات برميل بارود يمكن تفجيره في الوقت الذي تراه القوى الغربية مناسباً، وبالتالي أميركا ستكون جاهزة للتدخل في أي مكان وزمان تراه مناسباً في أي بلد من هذه البلدان إذا رأت أن ذلك لمصلحتها، وبحجة الحماية بطبيعة الحال. وإن لم يكن ذلك في مصلحتها فلا هي ترى ولا تسمع ولا تتكلم.

خامساً: إن الهدف أيضاً من ورقة الأقليات هو تبرير وجود (إسرائيل)، وتوسيع رقعة المشاكل والنزاعات الإقليمية الداخلية العرقية والقومية؛ لإشغال العالم العربي والإسلامي وشعوب هذه الدول بالمشاكل الداخلية المستجدة لديهم والمخاطر التي تتهدد بلدانهم المعرضة آنذاك للتفتيت والتقسيم، بمعنى تقسيم المقسم أصلاً وتجزئة المجزأ بعداً حتى تصبح القضية الفلسطينية في آخر اهتمامات الشارع الإسلامي والدول الإسلامية، هذا إن تذكرها بعد ذلك أحد، وبالتالي تنعم (إسرائيل) بما هي فيه.

سادساً: الهدف أيضاً من نفس الموضوع هو إفساح المجال أمام (إسرائيل) للدخول والتغلغل في هذه الدول عبر الأقليات سواء القومية أم الطائفية أم العرقية، ولنا في أكراد العراق وشيعته مثال على ذلك، إذ إن الدولة المدمرة أو المفتتة أو التي يتم إضعافها عبر ورقة الأقليات سيكون من السهل على (إسرائيل) اختراقها كما حدث أيضاً في جنوب السودان.

إن تحجيم النفوذ يؤمن الاستفراد بالدول الواحدة تلو الأخرى دون أن يكون لها أي حليف أو نصير، وبالتالي فإن الملف يصبح أسهل والنتائج أضمن والإملاءات والشروط أكبر والتهديدات بالعقوبات والعمليات العسكرية في حال عدم التنفيذ أجدى.

ويمكن ملاحظة ذلك في ثلاث حالات واضحة وصريحة، منها:

١- السودان حيث تم عزله عن محيطه العربي وترك لوحده في مواجهة أميركا والقوى الدولية، وتم عزل مصر عن الملف إلى أن وصلت الأوضاع إلى ما وصلت إليه الآن وبعد فوات

الأوان، ونرى التهديدات والعقوبات الأميركية والأممية واضحة لأي مراقب.

٢- العراق وقد تم أيضاً عزله ومحاصرته وقصفه وتدميره وتحجيم نفوذه إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن من خراب ودمار وانهيار نتيجة عدم تنفيذ الإملاءات والشروط الأميركية.

الحوار والتقارب مع الإسلاميين من أجل استغلالهم:

فالولايات المتحدة تريد تغيير المنطقة وتعلم أن القوى الإسلامية هي المسيطرة على الشارع، وبالتالي لا يمكن القيام بأي تغيير يحظى بالمصداقية والاستمرارية إلا إذا تم الحصول على ختم الإسلاميين عليه من أجل شرعنته، وبناءً على ذلك فأميركا تحاول استغلال من تدعوهم بـ"المعتدلين" من أجل تمرير مخططاتها.

ومن هذا المنطلق فقد طرحت الإدارة الأميركية منذ مدّة ليست ببعيدة موضوع الحوار مع الإسلاميين على طاولة البحث والتمحيص، وتناولت العديد من مراكز الدراسات والفكر الأميركية هذا الموضوع، وكل من وجهة نظره الخاصّة، فيما لم تقف الإدارة الأميركية عند هذا الحد بل تعدّته لفتح قنوات اتّصال مباشرة وغير مباشرة مع شرائح من المسلمين.

هذا ولن نستطيع أن نرى من خلال الاستراتيجية الأميركية التي عرضناها أن المستهدف من الحوار هم المسلمون التقليديون الذين يوصفون بالمعتدلين داخل الإخوان والمتصوفة والشيعة، وأن الهدف من هذا الحوار بكل اختصار: استخدام هؤلاء المسلمين لضرب الأصوليين والاستغناء عنهم فيما بعد عند نجاح المهمة لصالح الحداثيين والعلمانيين أو ما يمكن تسميته بالإسلام الليبرالي الأميركي، وهذا ما من شأنه أن يوسع خيارات الولايات المتحدة في التعامل مع العالم الإسلامي واللعب على التناقضات دون أن ننسى ابتزازهم لأصدقائهم من الديكتاتوريات العربية بالتلويح بورقة الإسلاميين المعتدلين كبديل لهم لتقديم المزيد من التنازلات و"الانبطاحات".

وقد نجحت تجربة الولايات المتحدة الأميركية وحتى الآن في الحوار مع الشيعة، سواء من فوق الطاولة أم من تحتها، وذلك واضح في العراق وله ذيول في إيران ولبنان أيضاً تتكشف بين الحين والآخر، أما المتصوفة فكانت البداية مذهلة معهم في تركيا إلا أنه يبدو أنهم أدركوا أنهم لم يكونوا المتصوفة الذين يرجونهم.

وعلى العموم فإنه لا يمكن فهم التصريحات الأميركية التي نقلت في الآونة الأخيرة من أن (وزيرة الخارجية) كونداليزا رايس كشفت عن اقتناع الولايات المتحدة بأهمية التحاور مع الإسلاميين في المنطقة العربية، وأنها لا تخشى من وصول تيارات إسلامية إلى السلطة، وأن رايس لم تكن وحدها التي صرحت بهذا، فقد قال ريتشارد هاس (مدير إدارة التخطيط السياسي بالوزارة نفسها): إن الولايات المتحدة لا تخشى وصول تيارات إسلامية إلى السلطة لتحل محل الأنظمة القمعية العربية التي "تتسبب بتكميمها الأفواه في اندلاع أعمال الإرهاب، شريطة أن تصل عن طريق ديمقراطي، وأن تتبنى الديمقراطية كوسيلة للحكم. إلا في إطار الاستراتيجية البرغماتية الأميركية والتي تتناقض مع ما توصل إليه البعض من أن الحوار مع الإسلاميين يعود إلى:

١- رغبة الأميركيين في التعرف على طبيعة هذه الحركات الإسلامية التي ظلت إلى عهد

قريب مجهولة بالنسبة لها.

٢- حاجة الولايات الماسة إلى تحسين صورتها في العالم الإسلامي بعد موجة الكراهية التي سادت، خاصة بعد الحرب على العراق وأفغانستان. (الجميع يعرف أن هذا النوع من الحوار يهدف إلى تصديع الصف الداخلي كما بيّنا واستغلال التناقضات، وليس من شأنه أن يحسن أي شيء من صورة الولايات المتحدة بل سيزيد من وصفها بالنفاق والاستغلال على اعتبار أنها تسعى لإبقاء صلة وصل مع الديكتاتوريات وهذه الحركات على حد سواء لاستخدام أي منها عند الحاجة).

الصفات الثابتة للاستراتيجة العسكرية الأميركية

هناك صفات ثابتة للاستراتيجية العسكرية والسياسية للولايات المتحدة بعد التدخل العسكري من أهمها ما يلي:

١- عندما تتدخل الولايات المتحدة الأميركية عسكرياً في أية منطقة لا تبالي كثيراً بالخسائر التي تلحق بقواتها أو التي تلحق بالطرف الآخر بمن فيهم المدنيون.

٢- لا يمكن إنهاء الحرب عندما تبدأها الولايات المتحدة بسهولة ومهما طال أمدها، فحرب فيتنام استغرقت ثماني سنوات مثلاً. تمهد القيادات الأميركية للتدخل العسكري بحملات إعلامية مدروسة تهيئ الرأي العام العالمي والأميركي بشكل خاص وبما يبرر هذا التدخل أو ذاك.

إن أميركا هي الوريث التاريخي لسلاسة الاستعمار في الغرب، وهي تسير على خطا السابقين فمثلاً: نابليون بونابرت كما في (تاريخ الجبرتي) عندما احتل البلاد المصرية بادر بنشر بيان يقول فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، لا ولد له ولا شريك له في ملكه، من طرف الفرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية، السر عسر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونبارته، يعرف أهالي مصر جميعهم، أن من زمان مديد، الصناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية -أي المماليك-، يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنساوية، ويظلمون تجارها بأنواع الإيذاء والتعدي، فحضر الآن ساعة عقوبتهم، وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الأبازة، والجراكسة يفسدون في الإقليم الحسن الأحسن الذي لا يوجد في كرة الأرض كلها، فأما رب العالمين القادر على كل شيء فإنه قد حكم على انقضاء دولتهم. يا أيها المصريون قد قيل لكم، إنني ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم، فذلك كذب صريح فلا تصدقوه، وقولوا للمفترين إنني ما قدمت إليكم إلا لأخلص حقكم من يد الظالمين...).

وعندما احتل البريطانيون مصر -بعد الفرنسيين- بدؤوا على الفور بإطلاق وعودهم بالانسحاب (بلغت ٦٦ وعداً)، وأعلن غلادستون قائلاً: (بناء على رغبة الخديوي، فقد تبقى قوة بريطانية صغيرة في مصر تتحمل مسؤولية البلاد إلى أن تترسخ سلطته وتثبت وتتجاوز حدود الخطر!!) لكن القوات بقيت، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى، تجرأ البريطانيون على تحويل

"محميتهم المستترة" إلى محمية حقيقية وعلنية، ثم أعلنوا رسمياً في عام ١٩٢٢م استقلال مصر، وفي عام ١٩٣٦ أعلنوا إنهاء احتلالهم العسكري! إلا أن القوات البريطانية لم تغادر مصر فعلاً إلا في حزيران/ يونيو ١٩٥٦م حين أجبرت على الوفاء بتعهداتها المتعددة والمتكررة بالانسحاب، أي بعد أربعة وسبعين عاماً من الغزو الأصلي!!

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير خلال زيارته الأخيرة إلى أفغانستان جدد المعزوفة القديمة الجديدة لكل أنواع وأشكال الاستعمار القديم والجديد، وهي أن قواته لن تخرج ما لم تُنجز مهمتها، والسؤال البسيط والساذج الذي يطرحه الرجل العامي في شوارع هلمند وقندهار وكابول ومزار الشريف على بلير والبريطانيين بشكل عام: هل أنجز أسلافك البريطانيون مهمتهم في حروبهم الثلاثة المعروفة التي خاضوها في القرنين الماضيين مع الأفغان في الفترة الواقعة ما بين ١٨٣٨م - ١٩١٩م؟

وهل أنجزتم مهمتكم في العراق الآن، بعد أن حولتم هذا البلد إلى مقابر جماعية تتقازم أمامها كل ما تتحدثون عنه من مقابر أقامها الرئيس العراقي السابق صدام حسين؟ ومهزلة المهازل هي أن هؤلاء الذين فعلوا كل هذا في العراق، يحاكمون الرئيس العراقي السابق، في حين هم من ينبغي أن يوضعوا خلف القضبان لمحاكمتهم كمجرمي حرب، ومشعلي فتن، وكل أنواع الجرائم التي عرفتها البشرية وما لم تعرفها.

وفي (تاريخ العرب الحديث ، زاهية قدورة ، ص ١٣٢-١٣٣) عندما احتلت القوات البريطانية بغداد عام ١٩١٧م أصدر الجنرال مود منشوراً تاريخياً محاولاً التقرب من أهل العراق قائلاً: «إننا لم ندخل بلادكم أعداء فاتحين، إنما دخلناها محررين»!، ثم ذكرهم بما هم فيه من ظلم واستبداد منذ أيام هولاكو إلى أيام الحكم التركي. ومما قاله أيضاً: «إنها ليست أمنية جلالة ملكي بمفرده، بل إنها أمنيات الحكومات المتحالفة مع جلالته أيضاً أن تفلحوا كما في السابق، حينما كانت أراضيكم خصبة وكان العالم يتغذى من ألبان آداب أجدادكم وعلومهم وحرفهم، يوم كانت بغداد إحدى عجائب الدنيا»! ثم احتل الموصل مع الولايات التابعة لها التي كانت تابعة لفرنسا (حسب تخطيطهم)، على أن تأخذ فرنسا مقابل ذلك حصة من النفط، وهكذا أصبح العراق كله تابعاً لبريطانيا، فأذاعت الدولتان المتحالفتان -بريطانيا وفرنسا- في اليوم التالي بياناً أعلنتا فيه أنهما خاضتا الحرب بغية تحرير الشعوب من مظالم الترك، وإقامة حكومات وطنية باختيار المواطنين، وإشاعة العدل والمساواة وتطوير البلاد اقتصادياً وعلمياً، وجمع كلمة المواطنين التي كان قد فرقها الحكم التركي! وبينما كانت العهود والبيانات تتوالى كانت ترافقها عملية إبرام معاهدات سرية متناقضة ومطاطة، كانت هي الوسيلة التي استعملها الاستعمار في تحقيق أهدافه، أهمها: معاهدة سايكس بيكو، ووعد بلفور، ومؤتمر سان ريمو فيما بعد...

وسلك الإيطاليون نفس مسلك غيرهم عندما احتلوا ليبيا؛ فأصدروا منشورات تفيد اهتمامهم بمصلحة أهالي البلاد، وتسعى للتقرب منهم، وتعلن أن إيطاليا تود طرد الأتراك حفاظاً على مصالحهم! فقد أصدر قائد الحملة الجنرال كارلو كانيفا منشوراً باللغة العربية، بمثابة

"إنذار" خاطب فيه المسلمين قائلاً: «إن إيطاليا لا تريد في الحقيقة سوى رضا العرب وتأمينهم على أحوالهم وأرواحهم؛ لأن حكومة رومة بمثابة الأم الرؤوم التي ترغب فقط أن تعلم العرب كيف ينشئون أولادهم ويربونهم، وكيف يصبحون أثرياء بفضل المخترعات الجديدة في الصناعة التي سوف يأتي الإيطاليون بها إلى ليبيا...»! وقد أعلن في هذا المنشور مهمته ورسم خطته وتودد إلى أهل البلاد، وخاطب سكان طرابلس والقيروان والبلاد الأخرى التابعة لها، محاولاً تقوية سلطته ومبرراً موقف دولته بآيات قرآنية، وواعداً الليبيين بحكام منهم يحكمون بالعدل والرأفة كما أوصت الآية القرآنية الكريمة: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾ [النساء ٥٨]!! ثم أخذ يؤكد عزمه على احترام الشرائع والتقاليد الدينية والحقوق والأشخاص، ثم أخذ يدعم وجود الطليان بآيات قرآنية.

ولكن هذا القائد الذي أصدر هذه المنشورات يتودد فيها إلى أهل البلاد، ارتكب الجرائم المروعة بحق المسلمين على أرض الواقع ؛ ومن أشنعها ما صنعه في ٢٣ تشرين أول، أكتوبر، عام ١٩١١ بأهل المنشية التي تقع شرقي مدينة طرابلس، فقد أعمل الإيطاليون في الأهلين السيف، وأوقعوا بهم مجزرة كبيرة لم ينج منها طفل أو شيخ أو امرأة، وأباح الجنرال (كانيفا) قائد الحملة البلدة ثلاثة أيام لجنوده حتى يبيدوا فيها المسلمين، وامتدت فظائع الطليان إلى غيرها، وتعوَّد الجند إطلاق الرصاص عبثاً ولهواً على الأهلين أينما صادفوهم لا ينجو من أيديهم أحد، هذا بالإضافة إلى ما ألصق من تهم كاذبة بالأهلين لتبرير استباحة البلد لجنود القائد ثلاثة أيام قتل خلالها ما بين ٤ إلى ٧ آلاف نسمة، ونفى حوالي ٩٠٠ مسلم، وهتكت أعراض النساء، ثم أعدم المجاهدون جماعات جماعات دون تحقيق ودون محاكمة، وقتل كل من بلغ من العمر ١٤ عاماً. (المرجع السابق ، ص ٤٢٥-٤٢٧).

ويأتي أخيراً (بوش) ليخاطب العراقيين في ٢٠٠٣م قائلاً: «سرعان ما ستعود حكومة العراق ومستقبل بلادكم إليكم، لسوف نُسقط نظاماً وحشياً بحيث يتمكن العراقيون من العيش في أمان، سوف نحترم تقاليدكم الدينية العظيمة، حيث مبادئ العدالة والرحمة جوهرية لمستقبل العراق، سوف نساعدكم على إقامة حكومة مسالمة ونيابية تحمي حقوق المواطنين كافة، ومن ثم ستغادر قواتنا العسكرية، سيسير العراق قدماً كدولة موحدة ومستقلة وذات سيادة بعد أن يستعيد مكانه اللائق في العالم، أنتم شعب طيب وموهوب ورثة حضارة عظيمة قدمت إسهامات لصالح كل البشرية!».

والآن وبعد انتهاء الحرب الباردة مازالت الاستراتيجية العسكرية والسياسية هي هي لم تتغير، ومازال مفهوم الحفاظ على الأمن القومي الأميركي يعني التدخل العسكري في أي مكان يحتاج الى التدخل العسكري، فلم تعد هناك أخطار كبيرة تهدد الوجود الأميركي، وإن كان ثمة أخطار فهي من الدرجة الثانية أو الثالثة مثل العراق وإيران وأفغانستان... وهي أخطار قليلة الأهمية ولا تهدد الوجود الأميركي بشكل كبير، ومع ذلك لم تخفِ القيادات الأميركية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي مخاوفها من أن تتحول هذه الأخطار غير الكبيرة إلى أخطار كبيرة وخطيرة تهدد الوجود الأميركي. والمخاوف الأميركية تمركزت حول مايلي:

-الخوف من أن تفقد روسيا ودول الاتحاد السوفياتي السابق السيطرة على التركة النووية.
-الخوف من أن تتحول الصين نحو العداء للولايات المتحدة بدلاً من الاتجاه نحو التعاون معها.
-الخوف من وقوع أعمال إرهابية كبيرة على نمط تدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك.
-الخوف من انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل بما يهدد الأمن القومي الأميركي.

من هذا المنطلق يمكن القول إن الاستراتيجية الأميركية إزاء هذه الأخطار المستجدة تتجه إلى مايلي:

-عدم التخلي عن التدخل العسكري ولكن تحت شعار مكافحة الإرهاب الدولي، واعتبار هذا التدخل رسالة موجهة للعالم ليكون مع الاتجاه الأميركي، وبالتالي إشراك دول العالم في مكافحة الأخطار المستجدة، أي التخلص من أسلحة الدمار الشامل الذي قد يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة الأميركية، ومن جهة أخرى كي تتحول دول العالم إلى شريك في مكافحة الإرهاب (المزعوم) وأعماله ووسائله وممارساته والمصنفين في إطاره.

-التخلي عن كثير من تقاليد الديمقراطية الأميركية داخل الولايات المتحدة الأميركية مثل التنصت على المكالمات الهاتفية بدون إعلام مسبق ومراقبة الرسائل وإخضاع الهيئات والجمعيات الإنسانية والدينية والخيرية إلى أنظمة مراقبة جديدة متشددة.. وغير ذلك من الممارسات التي تناقض مبدأ الديمقراطية والحرية الذي تعتز به القيادات الأميركية.

لقد نشر البيت الأبيض ما يسميه "الاستراتيجية الوطنية للنصر في العراق": ترفض هذه الاستراتيجية وضع جدول زمني للانسحاب، وتوضح لماذا مهم الانتصار في العراق. وأن الإدارة الأميركية تحقق انتصاراً في العراق في المجالات السياسية عبر الانتخابات ووضع العراق على طريق الحكم الديمقراطي. وكذلك تنجح الاستراتيجية الأميركية في المجال الاقتصادي عبر إعادة بناء العراق واستعادته لقدراته النفطية والاقتصادية. وكذلك في البعد الأمني والعسكري، حيث وصل عدد القوات العراقية المؤهلة والمدربة إلى ٢١٢ ألف عسكري تسلموا ٢٩ قاعدة. ويلعبون دوراً متصاعداً في العمليات العسكرية. وترفض وثيقة الاستراتيجية للنصر في العراق "الفشل بأنه ليس خياراً في العراق". أولاً: الفشل سيحول العراق إلى أرض خصبة ومأوى ومقراً للإرهابيين وثانياً: إذا ما فشلت الاستراتيجية الأميركية، فإن ذلك يعني غياب العراق كنموذج يلعب دوراً مهماً لنشر الديمقراطية والحرية في دول المنطقة. وثالثاً: لأن الفشل في العراق سيؤدي إلى فوضى وحرب طائفية مع عواقب وخيمة للمصالح الأميركية في المنطقة ككل. وأخيراً تشرح الوثيقة أن الاستراتيجية الأميركية لديها ٣ أهداف ومراحل.

١- الهدف القصير الأمد: يتضمن عزل العناصر المعادية ومحاربة الإرهابيين وتحييد المتمردين.

٢- الهدف المتوسط الأمد: إدماج وإدخال من هم خارج العملية السياسية (السنة العرب)، وتقديم العراق كنموذج ملهم للإصلاحيين في المنطقة، وتحقيق قدرات العراق الإقتصادية.

٣- الهدف البعيد الأمد: بناء مؤسسات وطنية مستقرة، وعراق مستقر يعمه السلام والأمن، وعراق موحد آمن وشريك في الحرب على الإرهاب. أهداف لا شك متفائلة لدرجة الأحلام ❑

[يتبع]

الخلافة المرتقبة والتحديات (٨)

أبو المعتصم ــ بيت المقدس

تحدثنا في الحلقة السابقة عن واقع الحصار الذي تتخذه دول الكفر أداةً في الصدّ عن سبيل الله تعالى، وذلك لإجبار المسلمين على التخلّي عن تميّزهم، وعن تمسّكهم بأحكام ربهم عن طريق تطبيق شرع الله تعالى في دولة وسلطان. وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ ﴾ [الإسراء ٧٣] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾[آل عمران ١١٨] ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾[الممتحنة ٢].

فهل تستسلم الدولة الإسلامية لهذا الظلم وهذا الكفر والصدّ عن سبيل الله، أم إن الواجب عليها أن تقف بكل ما أوتيت من قوة؟!

إن الواجب هو أن تصمد الدولة الإسلامية في وجه هذا الحصار، وأن تتّخذ إجراء الحياة أو الموت تجاه هذا الأمر، وهذا يستلزم من الدولة والقائمين على رعاية أمورها وضع الخطط العمليّة، الداخلية والخارجيّة، لمواجهته.

وقبل عرض الخطوات العملية الداخلية والخارجية في التصدّي والوقوف في وجه هذا الحصار، نقول: إن الواجب على الدولة الإسلامية أن تقف على أقدامها شامخةً راسخةً في وجه أي تقصّدٍ واعتداء من قبل الكفار حتى لو كلفها ذلك ملايين الشهداء، لأن عكس ذلك هو الرضوخ والوقوع تحت أقدام الكفار، وتحت ذلّهم وغطرستهم وظلمهم، وتتذكر الأمة قول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾[آل عمران ١٣٩] وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون ٨] وقوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ ﴾[فاطر ١٠] أي إن طريق العزّة هو في الوقوف، لا في الركوع والرضوخ والرضا بما يريده أهل الكفر.

وسنبدأ أولاً في طرق التصدّي الداخليّة في وجه هذا الحصار الظالم الغاشم.

المواجهة الداخلية للحصار

أولاً: التعبئة العامة المعنوية في وجه

الحصار: ومسألة التعبئة العامة تحدّثنا عنها في المواجهة والتصدي للحرب الماديّة المعلنة على الدولة الإسلامية، والحقيقة أن موضوع التعبئة يلزم في أيّ أمرٍ من أمور التصدّي والمواجهة أو الجهاد وحمل الدعوة، فهي من أكبر الأسلحة وأقواها، ولا نبالغ إذا قلنا إنها أقوى من سلاح الذرة، لأن سلاح الذرة للشعب المهزوم المحطّم المعنويات لا يزيده إلا هزيمةً فوق هزيمة، وأكبر مثلٍ على مسألة المعنويّات هو ما تلاقيه أميركا من هزائم متكررة في عدة مناطق في العالم بسبب المعنويات المتدنيّة عند جنودها، وبسبب عدم القناعة الفكرية عند أغلب الجنود في برامج الحرب وأساليبها وأهدافها.

وفي مسألة التعبئة العامة يُركّزُ على أمورٍ أبرزها:

١- أهداف الكفر وغاياته: وعند هذه المسألة يجب أن يُبرز للأمة ما هي أهداف الكفار من فرض الحصار من أنه يهدف للقضاء على الأمة المسلمة وتطلّعاتها وغاياتها كأمة عريقة تهدف للخلاص من تبعيّة الكفار، ومن تسلطهم وظلمهم قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾[البقرة ٢١٧] وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال ٣٦] وقال: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾[النساء ٨٩].

٢- إبراز مسألة المفاصلة والتباين بين ما عليه الكفر وأهله، وما عليه الإيمان وأهله، وهذه المسألة ضرورية جداً في إظهار روح التصدّي والمواجهة والحميّة الدينية عند أبناء الأمة داخل الدولة.

فالكفر والإيمان خطّان متباينان متناقضان لا يلتقيان أبداً، قال تعالى يبين حقيقة المفاصلة: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[المائدة ٥١] وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[آل عمران ١١٨].

٣- إبراز مسألة الصبر (الآيات والأحاديث التي تحضّ على الصبر والتحمّل، والأجر العظيم في التحمل والمواجهة)، وإبراز مواقف الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو الأسوة والقدوة الحسنة، حيث تعرض لأشد أنواع المعاداة والحصار من قبل الكفار، ومع ذلك لم تَلِنْ له عزيمة رغم أنه أكل أوراق الشجر في مكة المكرمة أثناء حصار الشِّعَب، وكذلك جاع، وتحمل العَنَت والمشقة مع أصحابه بعد الهجرة، وأثناء الحرب الشريرة التي خاضها الكفار ضدهم في المدينة المنورة، وصبر رغم ذلك حتى أذن الله بالنصر والفرج.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾[آل عمران]، وقال: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾[محمد ٣٥] وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن

قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ [البقرة ٢١٤].

وقال عليه الصلاة والسلام: «...**قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم يوضع فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على مفرق رأسه فيجعل نصفين ،ثم يؤتى بأمشاط الحديد فيمشط ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه. والله ليتمنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون**» (رواه البخاري).

فمثل هذه الآيات والأحاديث يجب أن تتردّد على ألسنة العلماء في كل مناسبة، لبثّ روح التصدّي والمواجهة والثبات والتحمّل للشدائد والصعاب.

٤- تذكير الأمة بمعنى العزّة والكرامة والرفعة والشموخ، وأن هذا الكفر -عن طريق الحصار- يريد أن يسلب الأمة حقّها كأمّة مسلمة أراد لها الله تعالى أن تكون عزيزة أبيّة رفيعة النجاد، طويلة العماد، ويريد -هذا الكافر المجرم- أن يسلب من الأمة هذه المكرمة الرفيعة ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾[البقرة ١٠٩] وذلك عن طريق الحصار الاقتصادي، والضغط على الناس ليثنيهم عن هذا الهدف السامي الجليل (الدولة الإسلامية، حصن العزة والمنعة والقوة).

فيجب أن تُذكّر الأمة بماضيها العزيز، عندما كانت أمةً عزيزةً، كيف كانت حالها، وكيف كانت فعالها خارج حدودها.

ومن أجل هذه الأمور الأربعة وهي: (أهداف الكفار، والمفاصلة، والصبر، وتذكير الأمة بمعنى العزة) من أجل هذه الأمور، تتبع كلّ الأساليب الممكنة المتاحة عن طريق وسائل الإعلام، وعن طريق المساجد والعلماء الخطباء المؤثرين، وغير ذلك من أساليب.

ثانياً: وضع البرامج لسدّ الخلل الحاصل والناتج عن الحصار:

فالحصار كما قلنا يؤثّر قطعاً على الدولة من حيث الإمكانيات الموجودة سواء أكان ذلك في المواد الغذائية، أم الطاقة، أم مستلزمات الحياة الأخرى الضرورية.

ولمواجهة مثل هذا الحالة يجب أن توضع البرامج الداخلية لسدّ الخلل، وإيجاد سياسة (للتوازن الاقتصادي) داخل الدولة. فلا يعقل أن يعيش أناس في بحبوحة من العيش داخل الدولة، وغيرهم يتضوّر جوعاً، لا يجد كفافاً من عيش، ولا يجوز أيضاً أن يعيش أناس عيش الكفاف بسبب الحصار وغيرهم ينعم في الثروات والأموال!!

ومن أجل تفادي هذا الخطر يجب على القائمين على الدولة الإسلامية أن يضعوا البرامج الآتية:

١- فرض سياسة التكافل بين الناس، وتشجيع هذا الأمر بكلّ السبل، وتذكيرهم بصنيع صحابة رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، حيث تكافلوا وتقاسموا الأموال

لمواجهة هذا الواقع الجديد من الفقر والعوز، ومثال ذلك ماحصل مع الصحابيين الجليلين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع رضي الله عنهما، قال ابن كثير رحمه الله: «عن أنس ﷺ قال: قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك،دلّني على السوق...».

٢- : القيام بدراسة اقتصادية كاملة من قبل الخبراء لحجم المواد الغذائية، والطاقة، ومستلزمات الحياة الضروريّة، وعمل دراسة مستعجلة أيضاً لأصحاب الحاجات من الفقراء، وإجراء دراسة تتناسب مع حجم المواد وحاجات الأمة الضرورية. وهذه الدراسة ضروريّة لتقنين عملية الإنفاق، سواء أكان هذا الإنفاق من موارد الدولة وأموالها، أم الأموال العامة، أم حتى الأموال الخاصّة للأفراد؛ لأن هذا ظرف طارئ تصبح معه الأموال الخاصة ضروريّة لحياة الأمة وبقائها، فتشملها الدراسة أيضاً.

فالأصل أن لا تجد الدولة نفسها في مأزق بسبب عدم الدراية والاحتياط في المواجهة، بل يجب أن يكون عندها الدراية بكل حاجات الناس الضروريّة، وحجم الثروات الموجودة، وكم من الزمن يمكن أن تستمر عن طريق التقنين والاقتصاد، وحسن التوزيع بين الناس.

فالأموال الزائدة عند الأفراد أو الحاجات الزائدة تؤخذ من الناس عن طريق الإقناع والبيان؛ لأن هذا المال تعلقت به حياة الناس؛ لذلك يؤخذ بقدر ما يحتاج إليه الفقراء وأصحاب الحاجات الملحة الطارئة.

فهذه العلمية من الدراسة، ووضع الخطط في الإنفاق والتوزيع تخفّف من الأزمة بشكل كبير.

٣- الإرشاد والتوجيه في عملية الاقتصاد في النفقة. فالاقتصاد في مثل هذا الظرف ضروري جداً لأنه يساعد الدولة على استمراريّة الصمود. والمقصود بالاقتصاد هنا هو: اقتصار الناس على الحاجات الضرورية من مأكل ومسكن وملبس، وبأكبر قدر مستطاع من قبل الأفراد، فلا يعقل أن يعيش إنسان في بحبوحة من العيش يُنفق على الكماليات، وغيره لا يجد الأساسيّات والضروريات من لوازم العيش من مأكل أو مشرب وملبس. فيجبر الأفراد على اتباع سياسة حازمة من الاقتصاد في النفقة من أجل إطالة عمر التصدّي والصبر والمواجهة.

ثالثاً: **العمل على استغلال كل الطاقات والإمكانيات الموجودة داخل الدولة**، سواء أكان ذلك من الموارد الطبيعية كالزراعة والرعي والصيد، أم كان من الموارد الصناعية، وتوفير سبل الطاقة للناس.

وهذا الأمر يحتاج إلى فِرقِ تفعيلٍ وحثٍّ ومواكبةٍ وإرشادٍ وتوجيه، فيوجّه الناس إلى كيفية استغلال الأرض بأقصى طاقة ممكنةٍ لأنها هي المصدر الرئيس في مسألة الغذاء، ويوجّهون أيضاً في استغلال مصادر الطاقة

بشكلٍ جيّد؛ لأن الطاقة تأتي في المرتبة الثانية بعد الغذاء.

وتسعى الدولة للاحتياط في وسائل الطاقة؛ لأنها عرضة للهجوم والاعتداء من قبل الكفار. فتضع الدولة السبل البديلة لتوفير موارد الطاقة بكلّ السبل وخاصّة موضوع الكهرباء لأنها أصبحت من الوسائل الضرورية في الحياة، وبالتالي فإن فقدها يؤدي إلى أزمات داخل الدولة.

هذا ما يتعلق بالمواجهة والتصدّي -داخل حدود الدولة- للحصار الاقتصادي المفروض من قبل الكفار.

أما ما يتعلق بالمواجهة الخارجيّة لهذا الحصار: فيجب على الدولة أن لا تكتفي بمسألة المواجهة الداخلية فقط، بل يجب عليها أن تعمل على فكّ الحصار واختراقه بكلّ السبل والأساليب والطرق المتاحة، ويمكن أن تتبع الخطوات التالية:

١- اختراق الحصار: فالناظر إلى مسألة الحصار الاقتصادي لأي دولة من الدول يرى أنه لا يمكن إحكامه بشكلٍ كامل، بل لا بدّ وأن تكون هناك ثغرات يمكن الولوج منها وتجاوزها. فحدود الدولة طويلة، والإحاطة بها من كل جانب يكاد يكون أمراً مستحيلاً.

وهذه المسألة يجب أن يُعدّ لها بشكل جيد عن طريق طواقم الجيش، وأناس مخصوصين لهذه المهمة؛ لأنها تحتاج إلى دراية وخبرة، وفي الوقت نفسه لا يُمنع الأفراد من اختراق الحصار خاصّة القريبين من حدود الدول المجاورة إلاّ في حالة تحقق الضرر العام على الدولة.

فالتسليم بأمر الحصار لا يجوز بل يجب أن يعمل المسلمون على اختراقه؛ لأن هذا حقّ من حقوقهم، وهو طريق من طرق أخذ الحق، والموت في سبيل ذلك شهادة. وقد كان عليه الصلاة والسلام يعمل على اختراق المقاطعة في شُعَب بني طالب بالطرق السريّة.

٢- تحريض الشعوب المجاورة للدولة الإسلامية للعمل على فكّ الحصار من طرفهم، وهذا التحريض يجب أن يركّز فيه على مسألة حرمة السكوت من قبل المسلمين على أمرٍ يفرضُه الكفّار ويسبب الموت والهلاك لطائفة من المسلمين. ويركز أيضاً على الآيات والأحاديث التي تحثّ على التعاون والتناصر، وتنهى وتحرّم أن يبيت مسلم شبعان وجاره جائع. قال عليه الصلاة والسلام: «**أيما أهل عَرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى**». والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ **وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ** ﴾ [الأنفال ٧٢]، والمناصرة والنصرة تكون بكافة السبل وفي أيّ أمرٍ يحيكه الكفار ضد المسلمين.

فتحرض الشعوب المسلمة المجاورة على اختراق الحصار عن طريق الحدود، وتحرض كذلك للعمل على فك الحصار الذي تفرضه حكوماتها على شعبٍ مسلم مجاور لها.

وكما تُحرّضُ الشعوبُ المسلمة، تحرّضُ أيضاً الشعوب الأخرى على اختراق الحصار،

ويبيّن لها أن السبب في فرض هذا الحصار الجائر هو بسبب كونها تحمل فكراً يخالف فكر الاستعمار، وكون الاستعمار يريد لها أن تبقى شعوباً تابعةً متخلّفةً ينهبُ ثرواتها وأموالها، وتحرّضُ الشعوب الكافرة كذلك بواسطة الإغراءات الماديّة لفكّ الحصار واختراقه؛ لأنها شعوب تفكّر بالمنافع والمصالح، ويمكن شراؤها للقيام بأعمال من شأنها اختراق الحصار.

٣- استغلال قضية الحصار في تحريض الشعوب الإسلامية المجاورة، وتحريض الشعوب الكافرة. فالشعوب الإسلامية المجاورة تُحرّض للقيام بمظاهراتٍ ومسيرات واحتجاجات من أجل إسقاط الحكومات التي تقف في صفّ الكفار ضدّ دولةٍ تعلن قيامها على أساس الإسلام، وتهدف لنهضة الأمة ورفعتها وهذا الأمر -الاحتجاجات والمسيرات- ليس سهلاً على الحكومات، بل إنها ستسارع إلى امتصاص هذه النقمة الجماهيريّة العارمة وذلك عن طريق فك الحصار؛ لأن بقاء الحصار بهذه الصورة يشكل خطراً على كراسيّها وعروشها.

أما بالنسبة للشعوب الكافرة في دول الغرب، فإن الدولة الإسلامية عن طريق الإعلام الموجّه، وعن طريق أتباعها في دول الغرب، تقوم بنشر الأخبار عن هذا الحصار وإيصالها إلى أسماع الشعوب الغربية، وفي الوقت نفسه التحريض ضد فكرة الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تتبناها الشعوب الغربية. فالديمقراطية وحقوق الإنسان لم تمنع حكوماتِها من فرض حصارٍ اقتصاديٍّ على دولة بسبب حريّة الفكر عندها، وحقوق الإنسان كذلك لم تمنع الحكومات الغربية من حرمان الناس من حقهم في العيش والحياة بسبب أفكارٍ آمنوا بها وأرادوا إيجادها في أرض الواقع في الحكم والسلطان.

ويجب على الدولة الإسلامية وعلى كل مناصريها في الخارج أن يبيّنوا للعالم أن الإرهاب الذي تلصقه أميركا ودول أوروبا بالمسلمين هو عينه الذي تفعله وتطبقه في سياسة الحصار والحرمان للنساء والأطفال والشيوخ بسبب معتقداتهم.

والحقيقة أن مسألة الإبداع في مواجهة الحصار داخلياً وخارجياً يمكّن الدولة من أمرين:

الأول: الصمود الطويل في وجه الحصار، وبالتالي تصدّعه تماماً كما تصدع حصار قريش لبني هاشم في مكة بعد أن طال الحصار وكثرت مآسيه على المسلمين، وأثر ذلك في أهل مكة وساداتها، ولم تقو على استمراريته، بل عملت بنفسها على تصديعه وإنهائه.

الثاني: ضرب هذا الحصار بكل السبل لكسره وتقطيعه. فمهما كانت الدول قوية ولها إرادة، فإن كثرة الضرب والمحاولات المتكررة والمتعددة تؤثر فيها، وتنهكها، وتلجئها إلى التفكير بإنهاء هذا الحصار □

[يتبع]

طوبى لمن كان له يد في نصرته

كانت الوعي قد نقلت في عددها السابق ٢٣٩ مقالاً بعنوان: «مشعل يحبط حزب التحرير» لكاتبه مؤمن الغالي وهي اليوم تنقل من إحدى الأخوات المسلمات الطيبات رداً عليه نشر في نفس الجريدة (آخر لحظة) وفي نفس العمود شمس المشارق بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٤م وقد رأت الوعي كذلك نشره لأن في نشره إتمام فائدة.

إلى الأخ الأستاذ/ مؤمن الغالي

السلام عليكم ورحمة الله...

اطلعت على مقالتكم في جريدة (آخر لحظة) يوم الأربعاء، بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩م في عمود (شمس المشارق). فبارك الله فيك أخي، وأنت تحمل حباً دافقاً ووداً خالصاً لجماعة قضيتها استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة، وكيف لا تكون فيها روح المثابرة والتحدي والإخلاص وهذه قضيتها؟ إرضاءً لله سبحانه وتعالى، وهم يحملون عقيدة روحية سياسية خُلق من أجلها الإنسان. فهؤلاء الفتية يرون بمنظار واحد، ألا وهو إرضاء الله تعالى. أما اتفاقية نيفاشا هذه فلا تُرضي الله، لأنها لا تقوم على العقيدة الإسلامية، وتم فيها فصل الدين عن الدولة. إن الوليد الذي يتمنى والداه أن يشب سوياً قوياً، هو الوليد الذي يولد على الزواج الشرعي المبني على الكتاب والسنة، الذي يرضي الله تعالى. هذا هو فقط الشرعي، وليس ذلك الذي بُني على غير الكتاب والسنة مثل نيفاشا، التي تريد لها الشفاء والشموخ وهي لا تستحق ذلك.

أما خلافك الجوهري في مسألة الخلافة الإسلامية كما وصفتها بـ(دوحة النبوة وعطر التاريخ والرحمة والعدل والاطمئنان) فهو حق، وسؤالك عنها هل ستعود؟ فإني أجيب بنعم، ووالله إنها لعائدة بإذن الله الواحد الأحد، وقد بشرنا بعودتها رسولنا الكريم محمد ﷺ إذ يقول: «**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت...**».

أما قولك بأن الحرب صارت رقمية، وأن كل أسلحتها بيد الغرب، فخذ عني هذا، إن الحرب ليست بالقوة المادية، بل هي بقوة العقيدة الإسلامية، فهي العنصر الأكبر، والتاريخ شاهد على ذلك، ففي معركة بدر كان عدد المسلمين من المهاجرين والأنصار فقط (٣١٥) وكان لديهم فرسان وسبعون بعيراً يعتقب الرجل والرجلان على البعير الواحد، ومقابل ذلك من الكفار (٩٥٠) رجلاً و(٢٠٠) فرس وعدد كبير من الإبل لركوبهم ولحمل أمتعتهم، وكانت قريش مطمئنة إلى النصر اعتماداً على قوتها (المادية). لكن

النصر كان للمؤمنين. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ [البقرة ٢٤٩]. وهل نحن اليوم قلة؟ ثم إن المسلمين خاضوا معاركهم فقضوا على الفرس والروم مع قلة عددهم وعدتهم وعتادهم، يقول تبارك وتعالى: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [آل عمران ١٦٠].

أما وصفك لخليفة المسلمين «عبد الحميد» بالمسكين، فوالله لقد رفض تسليم شبر واحد من أرض فلسطين لليهود، وقال قولته المشهورة.. «إني لا أوافق على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة»، أما حكامنا اليوم، سواء في فلسطين، أم العراق، أم السودان، فهم الذين سلموا بلادنا لليهود والكفار. فمن المسكين؟!

أما حديثك عن الجدار الخرصاني بين أرض الحجاز والعراق، هو دليل على خوف الحكام من وحدة الأمة، فما بناء الجدار إلا لمنع شباب الأمة من نصرة إخوانهم المجاهدين في العراق، وسينهدُّ غداً يوم تقوم الخلافة كما انهد جدار برلين يوم سقطت الشيوعية. ويكفي قول الله تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال ٣٠].

أما مشعل وحدود دولته، فأقول له ولأمثاله، اتقوا الله في أنفسكم وفي أهليكم واذكروا يوماً ترجعون فيه إلى الله.

أما قولك «الخلافة مستحيلة»، فارجع لتاريخ الأمة وسيرة نبيها لتعرف أن لا مستحيل مع الإيمان، فإن الفتية الذين آمنوا بربهم، وهم يتشوقون للعزة في الدنيا والآخرة، فقد ولدناهم ليهبوا أنفسهم لهذا الدين، وإن هذا الدين لمنصور بإذن الله، وطوبى لمن كان له يد في نصرته. قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾ [الحج ١٥].

والسلام عليكم ورحمة الله....

(أم محمد) ـ الكلاكلة شرق ❑

(تتمة رياض الجنة)

قال أبي: ديني دينك، فاغتسلَ وطهَّر ثيابه، ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم. قال: ثم أتتني صاحبتي فقلت لها: إليك عني فلستُ منك ولستِ مني، قالت: لمَ بأبي أنت وأمي؟ قال قلت: فرِّق بيني وبينك الإسلام، فأسلمتْ، ودعوتُ دَوْساً إلى الإسلام فأبطأوا عليَّ.

ثم جئت رسول الله ﷺ بمكة، فقلت: يا نبي الله، إنه قد غلبني دَوْسٌ فادع الله عليهم فقال: «**اللهم اهدِ دَوْساً، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم**». قال: فرجعت لم أزل بأرض دَوْس أدعوهم إلى الإسلام حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وقضى بدراً وأُحداً والخندق. ثم قدمت على رسول الله ﷺ بمن أسلم معي من قومي ورسول الله ﷺ بخيبر، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دَوْس. (وأخرجه ابن سعد والأموي) ❑

١ـ أعضل بنا: جعل أمرنا يشتد ويستغلق.
٢ـ الكرسف: القطن.
٣ـ الثنية: الفرجة بين الجبلين.
٤ـ مثلة: عقوبة وتنكيل.

الآثار الاجتماعية للحكم بغير ما أنزل الله (٢)

٢ـ انتشار العداوة والبغضاء:

يعيش الناس في ظل دين الله في نعمة من الإخاء والألفة، كما قال سبحانه: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران ١٠٣] ولكن القلوب سرعان ما تتكدر بالتباغض والتدابر والعداوات عندما يرفع الناس بأنفسهم عن أنفسهم مظلة الوئام والإخاء بتركهم وإعراضهم عن شرع الله جزئياً أو كلياً.

ولقد وعظنا الله في كتابه بأقوام قبلنا استكبروا عن الإذعان التام لشرائع الله، فكانت عاقبتهم أن صارت العداوة والبغضاء هي أصل التعامل فيما بينهم. فاليهود مثلاً لأنهم خالفوا رسول الله ﷺ وكذبوه ولم ينقادوا لشريعته، أخبر الله تعالى أن قلوبهم لا تجتمع، بل العداوة واقعة بينهم دائماً لأنهم لن يجتمعوا على حق، وقد خالفوا شريعة الحق فقال تعالى عنهم: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ﴾ [المائدة ٦٤]. ولم يكن النصارى أسعد حظاً من اليهود، فإنهم أيضاً بتركهم بعض ما ذكرهم الله به من شريعتهم، ثم بتكبرهم عن اتباع رسول الله ﷺ فيما جاء به من شرع خاتم، كانت عاقبتهم كمثل عاقبة إخوانهم اليهود. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المائدة ١٤].

وإغراء العداوة بينهم معناه: إلزامهم بها، وإلصاقها فيهم، فهي من: غرى بالشيء إذا ألصق به كالغراء. فالعداوة والبغضاء ألصقت بهم فيما بينهم وبين بعض أو فيما بينهم وبين اليهود.

والظاهر أنها واقعة بين طوائف النصارى، وهي تستتبع الوقوع بينهم وبين طوائف اليهود عن طريق الأولى، قال ابن كثير في تفسير الآية: «أي: فألقينا بينهم العداوة والبغضاء لبعضهم بعضاً، ولا يزالون كذلك إلى قيام الساعة؛ لذلك فإن طوائف النصارى على اختلاف أجناسهم لايزالون متباغضين متعادين يكفّر بعضهم، ويلعن بعضهم بعضاً، فكل فرقة تحرّم الأخرى، ولا تدعها تلج معبدها، فالملكية تكفّر اليعقوبية، وكذلك الآخرون وكذلك النسطورية والآريوسية، كل طائفة تكفر الأخرى في هذه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد». والأمة الإسلامية وعظها الله بهؤلاء حتى لا تقع فيما وقعوا به، فالرعية تُلقى بينهم العداوات إذا رغبت عن شرع الله، يقول ابن تيمية رحمه الله: «... متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء... وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا». ويقول: «إذا حكم ولاة الأمر بغير ما أنزل الله وقع بأسهم بينهم. قال النبي ﷺ: (... وما حكم ولاتهم بغير ما أنزل الله إلا وقع بأسهم بينهم) وهذا من أعظم أسباب تغير الدول كما قد جرى مثل هذا مرة

بعد مرة في زماننا وغير زماننا».

٣ـ الابتلاء بالخوف والجوع:

يمتن الله على ما يشاء من عباده، بتوفير أسباب المأمن والمأكل ليتفرغوا بعد ذلك لإعمار الدنيا وإصلاح الآخرة، وهو سبحانه يختبر بذلك الأقوام: هل يشكرون فيستقيمون على الهدى، أم يكفرون فيخرجون عن الجادة؟ لقد امتن الله على قريش بتلك النعم ودعاها إلى الدخول في عبوديته سبحانه: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤ ﴾ [قريش ٣-٤]. ولكن قريشاً تعكس الأمر وتظن أن اتباع هدي النبوة سيجر عليها الخوف والجوع: ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ [القصص ٥٧] فردَّ الله عليهم مبيناً أن ما اعتذروا به كذب وباطل، إذ كيف ينعم عليهم -اختباراً- بهذا الأمن والرزق في حال كفرهم، ثم لا يؤمنهم ويرزقهم إذا اتبعوا الحق: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٧ ﴾ [القصص ٥٧].

ولما أبت قريش أن تستجيب لدعوة الحق ظانة أن الأمن وسعة الرزق هما من كسبها ومما يليق بها وكفرت وجحدت؛ دعا عليهم رسول الله ﷺ بالحرمان من تلك النعمة التي لم يحفظوها فقال: «**اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سِنِيٍّ كسِنِيِّ يوسف**» (أخرجه البخاري). فابتلوا بالقحط حتى أكلوا العظام وجعلهم الله أمثولة للأجيال فقال سبحانه: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝١١٢ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝١١٣ ﴾ [النحل ١١٢-١١٣] فالأظهر أن القرية التي ضرب بها المثل هي مكة -كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة-. قال القرطبي: «وضرب مكة مثلاً لغيرها من البلاد، أي أنها مع جوار بيت الله وعمارة مسجده، لما كفر أهلها أصابهم القحط، فكيف بغيرها من القرى؟». ثم إن الله تعالى دعا المسلمين، بعد أن قص عليهم هذا المثل، إلى إخلاص العبودية له واتباع ما شرع، واحترام ما أحل وما حرم، فقال سبحانه: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝١١٤ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١٥ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝١١٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١٧ ﴾ [النحل ١١٤-١١٧].

وبيَّن الله تعالى في موضع آخر، أن ما جرى لقريش هو سُنة الله في كثير من الأمم المعرضة عن آياته فقال: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ۝٥٩ ﴾ [القصص ٥٨-٥٩] ❑

[انتهى]

صـوت الخـلافة

بقلم فتحي محمد سليم

صــوتُ الخلافــة دوّى يمــلأ الأفقــا ... كالــشمسِ تــسطَع في عليائهــا أَلَقــا
صــوتٌ تفــتّح صــدرُ المــؤمنين لــه ... وازداد مــن فرحــة الإعــلان أَنْ خَفَقَــا
وامتــدَّ في الخــافقين العــدلُ يتْبَعُــهُ ... خــيرٌ عمــيمٌ ونــورٌ يمحَــقُ الغَــسَقَا
العــدلُ والمجــدُ قــد لُــزّا كأنهمــا ... جــوادُ نــصرٍ وخــيرٍ ثمــةَ اســتبقا
ورفرفــتْ رايــةُ التوحيــدِ ظلَّلــها ... فـوق الـروابي جنـاحُ النـصرِ مـصطفقَا
تحــدو الكتائــبُ في البيــداءِ تاركــةً ... وراءَهــا معقــلَ العــدوانِ محترقَــا
تُطهِّــر الأرضَ مــن رجــسٍ ألَمَّ بهــا ... ويــسحَقَ الظلــمَ فيهــا أينمــا عَلقَــا
رجــسُ الأُلى كفــروا والكيــدُ يقــتلُهم ... لمــا رأَوا بأسَــنا قــد أثقلــوا رَهَقَــا
مــصادرُ الــشرِّ قــد جفَّــت منابعُهــا ... ذابــتْ دوائرُهــا واضَّــيَّقَتْ حَلَقَــا
دانت لها الأرضُ من أطرافِ مشرقِها ... وفي المغـاربِ منـها استـشرقت شَـفَقَا
خلافــةٌ بــشَّر الهــادي بمَقْــدَمِها ... منــهاجُ عــدلٍ وتمكــينٌ وقــد صَــدَقَا
سَــلِ الرشــيدَ ببغــدادٍ ومعتــصِماً ... مـا شـأنُ نكفـورَ ذا العبـد الـذي أَبقَـا
وكيــف يــأتي خــراجُ الأرضِ مجتمعــاً ... في الــبرِ محمولــةً في البحــر مــا وَسَــقَا
تلــك الليــالي وإن ولَّــت فــإنَّ لهــا ... يومــاً بــه يتعــالى البــدرُ مُتَّــسقَا
تمــضي الأمــورُ بتــدبيرٍ وحــسنِ رؤى ... ولا تــسيرُ جزافــاً كيفمــا اتفقَــا
حــسنُ الــسياسة في التنفيــذ شــاملةٌ ... ترعــى المــصالحَ عــدلاً قائمــاً وتُقَــى
يُــصانُ عــرْضُ الغــواني في مخادعِهــا ... ويرتــشفْنَ رحيقــاً سَلْــسَلاً غَــدَقَا
فرعــونُ موســى تمــادى في تكبُّــرِه ... لمــا رأى المــاءَ كــالأطوادِ منغلقَــا
وقــد رأى الآيــةَ الكــبرى فكــذَّبها ... وظنَّهــا الــسحرَ لاقــى حَتْفَــهُ غَرَقَــا
وجــاء فرعــونُ أمريكــا يــضارعُه ... ومــدَّ أصــبعَه في النــار فاحترقــا
لقــد غــزا بلــداً عــزَّ الأنــامُ بــه ... دهــراً طــويلاً ومنــه الخــيرُ قــد دَفَقَــا
لــو تبتغــي سُــلَّماً ترجــو العُــرُوجَ بــهِ ... إلى الــسماءِ وإنْ في أرضــها نَفَقَــا

لا ينْجينَّـــك هـــذا طالمـــا زحفـــتْ ... حجافـــلٌ نـــسجتْ أدْراعَهـــا حَلَقَـــا
نـــشيدُها في الـــوغى التكـــبيرُ مرتفعـــاً ... اللهُ أكـــبرُ هـــذا الوعـــدُ قـــد صَـــدَقَا
أمـــا تـــرى رِئَـــة الآبـــارِ قـــد مُلِئَـــتْ ... مجـــداً وعـــزاً وهـــذا عطرُهـــا عَبَقَـــا
عـــدلٌ يعـــمُّ نـــواحيْ الأرضِ منبـــسطاً ... غـــصونُها يانعـــاتٌ فرعُهـــا بَـــسَقَا
تفجَّـــر المجـــدُ ثـــراً مـــن أَبَاطِحِهـــا ... مـــن أرض مكـــةَ ينبـــوعُ الهـــدى انبَثَقَـــا
وعـــمَّ أرجـــاءَ هـــذي الأرض صـــيِّبة ... وحـــطَّ أثقالنـــا وانـــداحَ مخترقَـــا
كُفُّـــوا أيـــاديَكمْ وانهُـــوا ولايـــتَكم ... عنـــا بتاتـــاً وإلا قُطِّعَـــتْ مزَقَـــا
واســـتأنفتْ زحفَهـــا تبغـــي معـــاقلَكُم ... جيوشُـــنا تُكْمِـــلُ الفـــتحَ الـــذي سَـــبَقَا
وتـــنقص الأرضُ وانـــداحَتْ جوانبُهـــا ... علـــى اتـــساعٍ إلى أن ســـدَّت الأُفُقَـــا
ويبلـــغ الـــدينُ شـــأواً والمـــدى معـــهُ ... في الأرضِ مـــا زُوِيَـــتْ أطرافُهـــا طَبَقَـــا
ليظهـــرَ اللهُ حقـــاً دينَـــه ونـــرى ... خليفـــةً راشـــداً أَكْـــرِمْ بـــه خَلَفَـــا
إن الخلافـــةَ لـــو غابَـــتْ إلى أجـــلٍ ... فـــذلكُمْ طـــارقُ الظلمـــاءِ قَـــد طَرَقَـــا
وتـــصبحون بـــشرٍ لا مثيـــلَ لـــه ... يـــسعى النعـــيُّ إلى أهلـــيكُمُ غَـــسَقَا
كمـــا وينقُلـــها بُـــشرَى مُطْمَئِنَّـــةً ... لمـن تفـانَوا وكـانوا في الـوغى صُـدُقَا
وأبلغـــوا شـــعب أمريكـــا بـــأنهم ... قد استراحوا من (الجرو) الـذي نَفَقَـا
قد جئتَ تنتطحُ الـصخرَ الـذي وَهَنَـتْ ... لـه القُـوَىْ وتـرى قرنَيْـكَ قـد سُـحقَا
وفي انتظـــارك يـــومٌ لا منـــاصَ لـــه ... تخـــرُّ فيـــه علـــى أعتابِنـــا صَـــعقَا
واليـــومَ عـــادت علـــى منْهـــاجِ ســـنته ... أَلـصادقُ الوعـد أَلمـصدوقُ مـا نَطَقَـا
دارُ الخلافـــة فـــوقَ الأرضِ جنتُهـــا ... فإنهـــا حـــسُنَتْ مـــأوًى ومُرْتَفَقَـــا
مـــلاذُ كـــلِّ ضـــعيفٍ خـــائفٍ وَلِـــه ... توســـعتْ باحـــةً واســـتأمنتْ طُرُقَـــا
لا ظلـــمَ لا فقـــرَ لا خـــوفٌ ولا فَـــزَعٌ ... أصـــبحْتَ مـــن ربقـــة الإذلالِ مُنْعَتِقَـــا
عـــبر القـــرون ســـقاها وابـــلٌ هَطِـــلٌ ... فكيـــف عـــادت صـــعيداً مُمْحِـــلاً زَلِقَـــا
لمـــا ولـــدْتُ كـــأني كـــي أشـــيعَها ... وعـــشتُ بـــين اليتـــامى مُـــدقعاً مَلِقَـــا
واليـــومَ لّمـــا أَمُـــتْ إلاّ عملْـــتُ لهـــا ... حـــتى رأيـــتُ عيانـــاً صُـــبْحَها فَلَقَـــا
فالحمـــد لله في الـــضراء موئِلُنـــا ... والـــشكرُ لله في الـــسرّاءِ منطَلَقَـــا ❑

العميل مخلب قط للعدو

تعرّضت قبرص إلى التقسيم في أعقاب تآمر وصراع دولي في القرن الماضي، وأصبحت مثلاً تُقاسُ به المناطق الساخنة التي تتعرض إلى ما تعرضت له قبرص، وحينما اشتعلت الحرب داخل لبنان عام ١٩٧٥م ضمن صراع دولي معروف قيل حينها أن لبنان يتعرض للقبْرصة، وحينما اشتعلت النار في العراق الغالي قال المعلّقون إن البلد يتعرض إلى اللبننة، وحينما عاد الصراع السياسي إلى لبنان مرة أخرى بعيد الاغتيالات والانقسامات قالوا إن لبنان يتعرض للعَرْقَنة (نسبة إلى ما يجري في العراق).

وحينما ضاعت فلسطين بعد تآمر بريطانيا ودول مستعمرة أخرى مع اليهود، وبالاستعانة مع بعض الأنظمة العربية حينها، أصبحت فلسطين مثلاً لضياع الحقوق وضياع البلدان، فقيل تعليقاً على احتلال بلد ما: سيضيع كما ضاعت فلسطين، ومنذ عام ١٩٤٨م والمنابر تصدح بأصوات المنادين بتحرير فلسطين وتبتهل بالدعاء إلى الله أن ينصر المسلمين في فلسطين، ثم أُضيف إلى الدُّعاء كشمير، ثم الجزائر قبل خروج الاحتلال الفرنسي، وأُضيفت الشيشان، والبوسنة، وكوسوفا، وأفغانستان، والعراق، والصومال، وجنوب السودان، وجنوب لبنان... والقافلة طويلة، لا يعلم إلا الله سبحانه متى تتوقف؟ طالما بقي هؤلاء الحاكمون في سدة السلطة، وبقيت الأمة مشتتة ممزقة، وطالما بقي الإسلام مغيباً عن السلطة والمجتمع، وبقيت بلاد المسلمين ساحة مفتوحة للصراع الدولي، وكأنها بيت بلا سقف، وأرض بلا مالكين.

لقد تجرأ الأعداء على أمتنا حينما وجدوا جيشاً كبيراً من العملاء والمرتزقة يتسابقون في خدمتهم، ويتفانون في تنفيذ مخططاتهم المدمِّرة، ومن هنا يدرك كل عاقل في الأمة خطورة أن يكون المسلم عميلاً في العراق، أو في أفغانستان أو في لبنان، أو في فلسطين، إن العمالة قذرة كقذارة الخيانة، ويجب أن لا يستهين أحد بوصف «العمالة» فالعميل مخلب قط للعدو!! ❑

حرب الصورة والاغتصاب المعنوي!

- تقوم أميركا بممارسة الحرب ضد الأمة بكافة أنواع الأسلحة، ومن هذه الأسلحة السلاح الإعلامي، والذي تُشكل الصورة عموده الفقري، وإذا ما عاد المرء إلى لقطات إعلامية مبرمجة عمداً وعن سابق تصميم فإن بإمكانه أن يستنتج أن الأمة حكاماً ومحكومين تتعرض لاغتصاب معنوي يتغلغل إلى أعماق النفس، ويؤدي إلى تمزق وإحباط ويأس لدى ضعاف النفوس أو ضعاف الإيمان. أما الدعاة وحَكَمة الفكر وقادة الرأي من المخلصين فإنه يصعب اختراقهم بهذه الفنون الإعلامية المدروسة.
- قامت قوات الغزو الأميركي المجرم ببث بعض الصور خلال ضربها للعراق عام ١٩٩١م، وكان من أبرزها صورة الجندي العراقي وهو يتعلق بقدم الجندي الأميركي. ثم نشرت صوراً للغزو الهمجي عام ٢٠٠٣م وفيها الكثير من الإهانات والتحقير للمسلمين، ثم نشرت صور المحاكمات المسرحية لبعض المسؤولين السابقين في العراق، ثم نشرت صورة حبل المشنقة وهو يلتفُّ على عنق رئيس دولة عربية (بغض النظر عن انقسام الرأي حوله)، وما رافق ذلك من تسريبات متعمدة حاولت أن تتبرأ منها، فكان أن رفعت مستوى الغليان المذهبي عمداً إلى القمة.
- تتعرض قوات الغزو الأميركي المجرم إلى هجمات يومية، ولا تُظهر أميركا أية صورة لا من قبل إعلامها، ولا من قبل إعلام العملاء المرتبطين بها، باستثناء ما يتسرب من صور خارج المكنة الإعلامية الأميركية وهو قليل، ويقتصر على إظهار آلية تحترق دون أن يُظهر جندياً أميركياً مضرحاً بدمه، أو محترقاً بين حطام الآليات المحترقة، وذلك حفاظاً على سمعة الأميركي (السوبرمان) أو (المارينز).
- وبالمقابل تقوم أميركا والإعلام العراقي والعربي المرتبط بها بنشر صور بشعة للمسلمين الذين يقتلون يومياً، ونشر برادات تنقل عشرات ومئات الجثث المحترقة والمحلات والسيارات والبيوت المهدمة على رؤوس أصحابها. وبالإمكان القول: إن ما يحصل إعلامياً في العراق يحصل ما يشبهه في فلسطين على يد اليهود الأعداء □